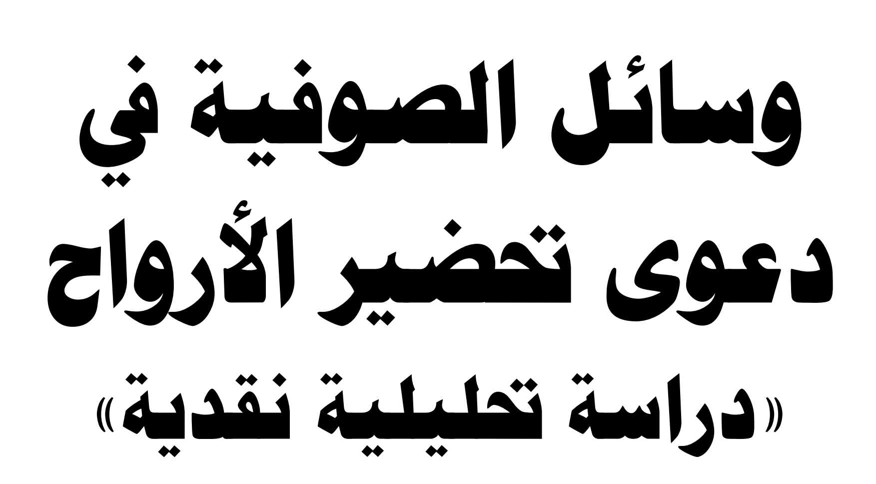


د. سامية بنت حسن الحكمي

أكاديمية سعودية، أستاذ مساعد، قسم العقيدة،
كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الأمة خير الورى من جاء بالحق المبين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ؛ فإن هذا البحث يهدف إلى بيان مفاهيم ومصطلحات العنوان (الوسائل، الصوفية، تحضير الأرواح).

وذكر البحث مسألة تحضير الأرواح عند الصوفية وعلاقتها بأهل الأديان والأوثان.

كما ركز البحث على الوسائل التي استخدمتها الصوفية في دعواها لتحضير الأرواح، وبرزت في مطلبين هما:

المطلب الأول: وسيلة السحر في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية.

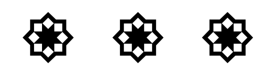
المطلب الثاني: وسيلة الشعوذة في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية.

وقد أفردت النقد للوسيلتين في مطلب أخير ظهر فيها موقف الإسلام من هذه الوسائل التي تستخدم في تحضير الأرواح عند الصوفية.

كتبته:

الباحثة: د/ سامية بنت حسن الحكمي

Sa.m55@hotmail.com



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير رسله، وجعله بلسان عربي مبين. والصلاة والسلام على رسول الأمة خير الورى، من جاء بالحق المبين، وقضى على براثن الشرك، فأجلى الليل البهيم بصبح منير.

أما بعد، فإن الإسلام قد جاء بعقيدة التوحيد، فرفع نفوس المسلمين، وغرس في قلوبهم حب الإيمان، وأعتق رقابهم من ذل العبودية لغيره سبحانه؛ فلا يذل صغيرهم لكبيرهم، ولا يهاب ضعيفُهم قويَّهم، ولا يكون لذي سلطان بينهم سلطان إلا بالحق والعدل، وبفضل الإسلام كان لعقيدة التوحيد الأثر الصالح في نفوس المسلمين وعباداتهم في العصور الأولى، فالعقيدة السمحة الغراء، من أهم ما يميزها السهولة واليسر، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين العبد وربه عَزَّوَجَلَّ؛ فلا وساطة بين الإنسان وخالقه تبارك وتعالى، حتى ولو كان النبي ﷺ نفسه، فقد قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

والإسلام بهذه المثابة دين صفاء العقيدة، ونقاء الاعتقاد، دين بلا طرق، دين بلا مذاهب في أصل العقيدة، ولا اختلافات حول جوهر وأصول الدين.

ولما توسعت الدولة الإسلامية، وخاصة بعد الفتوحات، ودخل كثير من أصحاب الثقافات المختلفة من تلك البلاد إلى الإسلام مع بقاء بعض من مورثاتهم وجهلهم بدين الله تعالى، ومع انتشار الرخاء والغنى والجاه في البيئة الإسلامية، التي كثر فيه التمدين العمراني والحضاري، وانتشر اللهو ومال الناس

للسعة...؛ اختلطوا بالحياة وأقبلوا على متاع الدنيا وزينتها الزائفة = ظهر مجموعة من المسلمين ينادون بترك الدنيا وترك متاعها، وبالغوا في ذلك، وكانت هذه البذرة الأولى لبدايات التصوف.

ثم تطورت هذه البذرة ونمت وترعرعت، واختلطت بالديانات والعبادات القديمة، كرهبانية النصاري، ودروشة الهنادكة، وثقافات المجوس، ودخلت الشركيات عن طريق التأثر بالفلسفة اليونانية والرومانية والفارسية.

ومع ما قامت به الدولة العباسية من حركة الترجمة لكتب الفلاسفة القدامى، بتأسيس بيت الحكمة في عهد المأمون، لنقل الفكر اليوناني، وانتشار المدارس الدينية والفلسفية؛ ساعد كل هذا في تلقيح التصوف بملامح خارجية، أبعدته عن الصواب، وجعلته فكرًا منحرفًا متأثرًا بالأفكار الأجنبية الضالة؛ كالغنوصية، والهرمسية، وأفكار الشيعة والرافضة المبتدعين، فظهرت أفكار الحلول والاتحاد[١] ووحدة الوجود[٢] والفناء[٣] موافقة لقول الفلاسفة، كما

(١) الحلاج هو صاحب نظرية الحلول، التي قوامها أن الله جل جلاله قد حل في روح الإنسان، فأصبحا ذاتًا واحدة متحدة، على غرار الفكرة النصرانية المسيحية التي تؤمن بامتزاج الطبيعة الإلهية بالطبيعة الناسوتية، ويرى أحمد أمين أن وحدة الوجود ظهرت في القرن السادس والسابع الهجريين مع ابن الفارض وابن عربي، كرد فعل على الفكرة الاثنينية، التي تقسم الوجود إلى واجب الوجود وهو الله وممكن الوجود وهو العالم. انظر كتاب: ظهر الإسلام، لأحمد أمين، (ص١٦٣).

(٢) وحدة الوجود لابن عربي الأندلسي، ومفادها أن المحب يفنى في محبوبه ويحبه بكل قلبه، حتى لا يكون هناك فرق بين محب ومحبوب.

(٣) نظرية الفناء من أهم النظريات في التصوف الفلسفي، وهي حالة نفسية لا يشعر معها الصوفي بذاته، كما يشعر أنه بقي مع حقيقة أسمى مطلقة، وتعني الفناء في الله، وهي نظرية أبي يزيد البسطامي الفارسي، وتحيل على فكرة الاتصال بالله والتفكير فيه، وهذه الفكرة معروفة في =

أثرت في ظهور نظريات الفيض، والإشراق.

وقد انحرفت فئات من المسلمين عن جادة الطريق، وزيَّنت لهم شياطين الإنس والجن ما لم يُنزِل به الله من سلطان؛ فشوَّهت صورة العقيدة البيضاء، ودخل فيها ما يعقِّدها ويخرجها عن يُسْرها ونقائها؛ فأضحت العلاقة بين العبد وربه تتطلب وسطاء وشفعاء من الأموات فضلًا عن الأحياء.

وشذت فرق عن الإسلام في أفكارها وتطبيقاتها، وأحدثت في دينها ما ليس منه في تلبيسها على الناس باسم الدين. ومن تلك الفرق التي تأثرت بتلك المعتقدات الباطلة المتقدم ذكرها فرق الصوفية بطرقها وطبقاتها المتنوعة.

وشطحات الصوفية كثيرة في المعتقدات والسلوك والعبادات ونحو ذلك. ومنه زعمهم تحضير الأرواح للاطلاع على الغيب، والتلبيس على عامة الناس والجهال؛ لينقادوا لهم ويتبعوهم، مستخدمين الشعوذة والدجل تارة، والاستعانة بالجن والشياطين تارة أخرى.

ويحاول هذا البحث كشف فساد وضلالات عقيدة الصوفية في تحضيرها للأرواح، بنقد وسائلها المستخدمة في ذلك.

وينبثق عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

س١/ ما مفهوم دعوى تحضير الأرواح، وما علاقته بالصوفية؟

س٢/ ما الوسائل المستخدمة في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية؟

=

الديانة البوذية باسم نرڤانا. انظر: ظهر الإسلام، لأحمد أمين: نفسه، (ص١٥٥)، وانظر: الموسوعة الفلسفية العربية: (مجلد ١ / ٢٥٩)– مادة "تصوف" بقلم أبي الوفا التفتازاني.

س٣/ ما موقف الإسلام من تلك الوسائل المستخدمة في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية؟

۞ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

١. التعريف بالمفاهيم والمصطلحات (الوسائل، الصوفية، تحضير الأرواح)

٢. بيان علاقة تحضير الأرواح بأهل الأديان والأوثان.

٣. التعرف إلى وسائل الصوفية في دعوى تحضير الأرواح وبيان علاقتها بالسحر والشعوذة والدجل.

٤. بيان موقف الإسلام من الوسائل المستخدمة في تحضير الأرواح عند الصوفية.

۞ منهج البحث:

البحث اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، التاريخي النقدي، وذلك من خلال التعرف إلى الجذور التاريخية لدعوى تحضير الأرواح عند الصوفية، وعلاقتها بأهل الأديان الشرقية والوثنية وأهل الكتاب، والوسائل التي استعملت في تحضير الأرواح، ثم بيان كيفية انتقالها إلى بعض الطرق الصوفية، واستعمالاتها في التدليس على أتباعهم من جهال وعوام الناس، باعتماد طرق السحر والشعوذة والدجل. ونقد ذلك من خلال بيان موقف الإسلام من تلك الوسائل.

وقد اعتمدت في هذا البحث الآتي:

١. الرجوع للمصادر الرئيسة والأساسية للصوفية ما أمكن ذلك.

٢. الاكتفاء بالإشارة إلى وفاة أغلب أعلام الصوفية عن التعريف بهم؛ لشهرتهم بالنسبة للمتخصصين.

٣. الاكتفاء في التوثيق في الهامش بذكر اسم الكتاب ومؤلفه ثم ذكر الصفحة والجزء إن وجد.

٤. ذكرت بيانات المراجع كاملةً في قائمة المصادر والمراجع، (اسم الكتاب، اسم المؤلف، المحقق (إن وجد)، مكان الطبعة ورقمها، سنة النشر).

٥. تخريج الأحاديث بذكر اسم المصدر، ثم اسم الكتاب (ك)، واسم الباب (ب)، ورقم الحديث (ح)، مع الاكتفاء بالصحيحين إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما.

۞ الدراسات السابقة:

لم أجد من خلال اطلاعي وبحثي في الموضوع من تفرد بتناول مسألة وسائل دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية، وإنما وجدت بعض الدراسات قد تناولت الروح والروحية وأخرى في التحضير، ومن هذه الدراسات:

- الروحية الحديثة دعوة هدامة "تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية"، للدكتور محمد محمد حسين، وقد تناول فيها مسألة تحضير الأرواح وعلاقتها بالصهيونية العالمية الهدامة، وفي مقدمتها الماسونية.

- رسالة الدكتوراه بعنوان: " مذهب الروحية الحديثة وتحضير الأرواح "، للدكتور علي بن سعيد العبيدي. وقد تناول في جزء منها الصلات المشبوهة لدعوى تحضير الأرواح، فتحدث عن صلة الروحية الحديثة بالصهيونية العالمية وصلتها بالصوفية وبالكهانة والشعوذة وبالتنويم المغناطيسي، وغيرها.

أما دراستي فقد بينت الوسائل المستخدمة من قِبَل بعض الطرق الصوفية في دعوى تحضير الأرواح، وموقف الإسلام من ذلك.

وجاء هذا البحث بعنوان: (**وسائل الصوفية في دعوى تحضير الأرواح: دراسة تحليلية نقدية**)، مشتملًا على: مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة وفهارس، على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم وسائل الصوفية في دعوى تحضير الأرواح.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوسائل.

المطلب الثاني: مفهوم الصوفية.

المطلب الثالث: مفهوم تحضير الأرواح عند الصوفية.

المبحث الثاني: أهم وسائل الصوفية في دعوى تحضير الأرواح ونقدها.

المطلب الأول: وسيلة السحر في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية.

المطلب الثاني: وسيلة الشعوذة في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية.

المطلب الثالث: نقد وسيلتي السحر والشعوذة.

الخاتمـة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الفهـارس:

أ ـ فهارس المصادر والمراجع

ب ـ فهارس الموضوعات.

المبحث الأول

مفهوم وسائل الصوفية في دعوى تحضير الأرواح

المطلب الأول

مفهوم الوسائل

الوسائل من مادة (و س ل)، وقد قال ابن فارس: "الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جدًّا"[١].

وقال ابن منظور: الوسيلةُ: المَنزِلَة عند المَلِك. والوَسِيلة: الدَّرَجة. والوَسِيلة: القُربة. ووَسَّل فلانٌ إلى الله وسِيلةً إذا عَمِل عملًا تقرَّب به إليه. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

والواسِل: الراغبُ إلى الله، وتوَسَّل إليه بوسيلةٍ، إذا تقرَّب إليه بعَمَل. وتوسَّل إليه بكذا: تقرَّب إليه بِحُرمَةِ آصِرةٍ، تُعطِفه عليه. والوسيلة: الوُصلة والقُربى، فالوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود، وهي: علَم على أعلى منزلة في الجنة[٢]، وهي منزلة رسول الله ﷺ، كما جاء في حديث الأذان: (اللهم آت محمدًا الوسيلة)[٣]، فالمراد بالوسيلة في الحديث: القرب من الله. وقيل: هي الشفاعة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة، وجمعها الوسائل[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٦ / ١١٠).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة وسل، (١١/ ٧٢٤، ٧٢٥).

(٣) جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري، ك: التفسير، باب: سورة بني اسرائيل، (٤/ ١٧٤٩)، (ح ٤٤٤٢).

(٤) انظر: لسان العرب، - مادة وسل، (١١/ ٧٢٥).

وتأتي بمعنى السَّرِقَة. يقال: أَخَذَ إِبِلَه توَسُّلًا[١].

وقال الراغبُ الأصفهانِيُّ: "الوسيلةُ: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخصُّ من الوصيلة لتضمنها لمعنى الرغبة، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]".

ويقول الجوهري "الوسيلةُ: ما يُتقرّبُ به إلى الغير، والجمعُ الوَسِيلُ والوَسَائِلُ، والتوسِيلُ والتَوَسُّلُ واحد. يقال: وسَّلَ فلانٌ إلى ربِّه وسيلَةً، وتوسَّلَ إليه بوسيلة، أي تقرّب إليه بعمل"[٢].

ومما تقدم في معنى الوسائل عند أهل اللغة يظهر أن:

الوسيلة والواسلة: تطلق على عدة معانٍ، منها: المنزلة عند الملك، والدرجة، والقرابة، والرغبة، وتأتي بمعنى السرقة، وتعني: ما يُتوصل به إلى الشيء برغبة.

والتوسل: هو التقرب إلى الشيء بالشيء ومعانه: التوصل إلى مقصد مرغوب. والواسل: الراغب إلى الله تعالى، المتقرب إليه بالعمل الصالح.

معنى الوسيلة اصطلاحًا:

هي القربة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وما يتقرب به إلى الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ بما يرضيه، وذلك لا يمكن إلا بطاعته: من امتثال أوامره، واجتناب نواهيه[٣].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة فارس، (٦/ ١١٠).

(٢) الصحاح، الجوهري الفارابي، مادة وسل، (٥/ ١٨٤١).

(٣) انظر: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، الأفغاني، (٢/ ١٤٤٧).

قال قتادة في تفسير القربة: أي: تقربوا إلى طاعة بطاعته والعمل بما يرضيه، وهكذا. فإن كل ما أمر به الشرع من الواجبات والمستحبات فهو توسل شرعي ووسيلة شرعية(١).

وعلى هذا فالوسيلة هي التقرب إلى الله تعالى بالطاعات والأعمال الصالحة لتحقيق رضاه تعالى.

المطلب الثاني
مفهوم الصوفية

❁ معنى الصوفية لغة:

اختلف العلماء في معنى الصوفية واشتقاقاتها؛ فبعض علماء الصوفية، كالشبلي حين سئل عن تسمية الصوفية قال: "اختُلِف في أصله وفي مصدر اشتقاقه، ولم ينته الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة بعدُ"(٢)، وأكد هذا المعنى الإمام القشيري بقوله: "وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق، والأظهر فيه أنه كاللقب"(٣).

ومن هنا اختلف العلماء في اشتقاق الصوفية على أقوال عدة، خلاصتها:

أنها نسبة إلى الصفة: وهم جماعة من أصحاب رسول ﷺ، وهذا الكلام لا يستقيم بالنظر إلى الاشتقاق اللغوي؛ لأن النسبة إلى أهل الصفَّة صُفِّي وليس

---

(١) انظر: تفسير الطبري، الطبري، (٨/ ٤٠٤).

(٢) قضية التصوف المنقذ من الضلال، عبد الحليم محمود، (ص ٢٩(.

(٣) الرسالة القشيرية، القشيري، (٢/ ٤٤٠).

صوفي(١).

وقيل: إنه نسبة إلى قبيلة بني صوفة، وهي قبيلة بدوية كانت حول البيت في الجاهلية، وهي تنتسب إلى رجل يقال له صوفة، كان قد انقطع للعبادة في المسجد الحرام.

وقيل: إنها نسبة إلى الصفوة من خلق الله تعالى، وأنهم النخبة المصطفاة من الأمة. وهذا القول مردود؛ لأنهم لو نسبوا إلى الصفوة لقيل في اشتقاق اللغة: "صفوي"(٢).

وقيل: إنها مأخوذة عن الصفاء، أي صفاء أسرارهم أو صفاء قلوبهم أو صفاء معاملتهم لله تعالى، وهو ما يحب الصوفيون التسمي به.

ومنهم من نسب الصوفية إلى "سوفيا" اليونانية، ومعناها الحكمة، واحتجوا بأن القوم كانوا طالبين للحكمة حريصين عليها Kفأطلقت عليهم الكلمة، وعربت أو حرفت فأصبحت صوفية وصوفي(٣).

والحاصل أن تنازع العلماء في نسبة اشتقاق كلمة الصوفية على أقوال كثيرة، أشهرها:

ما رجَّحه شيخ الإسلام ابن تيمية وابن خلدون(٤) أن النسبة تعود للباس الظاهر، حيث قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "واسم الصوفية هو نسبة إلى لباس

---

(١) انظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، (١/ ١٤٦).
(٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١١/ ٦).
(٣) انظر: نشأة الفلسفة الصوفية: عرفان عبد الحميد، (ص ١٠٨).
(٤) انظر: ابن خلدون في مقدمته، (ص: ٤٦٧-٤٦٨).

الصوف، هذا هو الصحيح"[١]، وبين أن الصوفية لم يلزموا أحدًا بلباس الصوف، وإنما نسبوا إليه؛ لأنه كان ظاهر حالهم[٢].

ومما سبق يظهر أن الرأي الذي يذهب إلى نسبتهم للبس الصوف هو أرجح الأقوال، وأقربها للعقل، وأقوى لموافقته قواعد اللغة من حيث النسبة والاشتقاق، وأظهر نسبة؛ لأنه يقال تقمص لمن لبس القميص، وتصوف إذا لبس الصوف، ومن حيث إنه سلم من الاعتراضات التي توجهت إلى غيره من الآراء، كما أنه أقرب إلى وصف حالهم في تمسكهم بلباس الصوف.

❁ معنى الصوفية اصطلاحًا:

كما اختلف في أصله واشتقاقه لغة؛ فقد اختلف في تعريفه اصطلاحًا اختلافًا كثيرًا:

فمن تعريفات الصوفية: تعريف الجنيد (ت ٢٩٧هـ) حيث قال: التصوف هو: "الخروج عن كل خلق دني، والدخول في كل خلق سني"[٣]، وقال: "التصوف أن تكون مع الله بلا علاقة"[٤].

وقال: "التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الربانية،

---

(١) -انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١١/ ١٩٥).
(٢) -انظر: المرجع السابق، (١١/ ١٦).
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (١/ ٢٢).
(٤) عوارف المعارف، السهروردي، (ص٦٢).

والتعلق بعلوم الحقيقة، واتّباع الرسول في الشريعة"[١].

وعرفه معروف الكرخي (ت٢٠٠هـ) فقال: "التصوف: الأخذ بالحقائق واليأس مما في يد الخلائق"[٢].

وقال ابن عجيبة (ت١٢٢٤هـ): "التصوف: هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة"[٣].

ونلحظ من خلال هذه التعريفات لأئمة التصوف والمتقدمين منهم أن معنى التصوف يدور حول تجريد العمل لله، والزهد في الدنيا، وترك الشهرة، والميل إلى التواضع والخمول، كما يهتم بتصفية الباطن من الأمراض، وتعميره بالصفات الحسنة، من أجل التقرب إلى الله تعالى.

وفي الحقيقة أن هذه التعريفات التي ذكرها الصوفية للتصوف تعرب عن المعتقدات القلبية لدى الصوفية أنفسهم، ويظهر ذلك على طرقهم التي يتبعونها.

أما تعريف الصوفية عند غير المتصوفة فأورد منها على سبيل المثال ما عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه: "حقائق وأحوال معروفة للوصول، تهدف في نهاية الطريق إلى صفاء النفس، من أجل الوصول لمرتبة الصديقية، وقيل: إنه مشتق من: صفا من الكدر وامتلأ من الفكر واستوى عنده الذهب والحجر، وقيل إنه: كتمان

---

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، (ص٢٥).

(٢) الرسالة القشيرية، عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، (ص٤٦٦).

(٣) معراج التشوف إلى حقائق التصوف، لابن عجيبة الحسني، (ص ٤(.

المعاني وترك الدعاوى، وهذه المرتبة –الصديقية– هي ما تلي مقام النبوة"[١].

وقال ابن تيمية في الصوفي: إنه "في الحقيقة نوع من الصديقين، فهو الصديق الذي اختص بالزهد والعبادة على الوجه الذي اجتهدوا فيه...، كل بحسب الطريق الذي سلكه من طاعة الله ورسوله بحسب اجتهاده، وقد يكونون من أجلّ الصديقين بحسب زمانهم، فهم من أكمل صديقي زمانهم والصديق من العصر الأول أكمل منه، والصديقون درجات وأنواع، ولهذا يوجد لكل منهم صنف من الأحوال والعبادات حققه وأحكمه وغلب عليه، وإن كان غيره في غير ذلك الصنف أكمل منه وأفضل منه"[٢].

ومما سبق يظهر أن شيخ الإسلام يتبع منهج التفريق بين متقدمي الصوفية ومتأخريهم[٣]، فالمتقدمون منهم عنده أهل علم وورع وتقوى، بخلاف المتأخِّرين الذين أدخلوا الفلسفة في التصوف وحاولوا الجمع بينهما، فنجده يترضى عن المتقدمين[٤]، كالفضيل بن عياض(ت١٨٧هـ)، وإبراهيم بن أدهم(ت١٦٢هـ)، وأبي سليمان الداراني (ت٢١٥هـ)، ومعروف الكرخي، والجنيد، وسهل بن عبدالله التستري(ت٢٨٣)، وأمثالهم، ويتبرأ من المتأخرين، كابن عربي(ت٦٣٨)، فهو من صوفية الملاحدة الفلاسفة.

---

(١) –انظر: مجموع الفتاوى (١١/ ١٦–١٧).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١١/ ١٦).

(٣) توجد مؤلفات مفردة في هذا الباب، مثل: كتاب الاتجاهات العقدية عند الصوفية، الناشر كنوز إشبيليا ـ الرياض.

(٤) انظر: الحسنة والسيئة؛ ابن تيمية، موقف ابن تيمية من التصوف ومنهجه في الحكم عليهم، إعداد الباحث / غنيم غنيم عبدالعظيم، منشور في شبكة الألوكة.

ويعرف ابن خلدون التصوف بقوله: هو "العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة، ومال، وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"(١).

والحال أن التصوف في تعريف أكثر العلماء اصطلاحًا هو: وصف للتصوف المتقدم، الذي مفهومه التجرد من الدنيا بما فيها، والتوبة والرجوع لله تعالى، والتطهر من الخطايا والذنوب والآثام، وترك شهوات الحياة ومتعتها الزائفة الواهمة، والاختلاء بالله تعالى عمن سواه. المؤسس على الكتاب والسنة وقائم على سنة الأنبياء.

وأما الصوفية التي تعبر عن الإباحة والحلولية والزندقة ووحدة الوجود، التي تشتمل على عقائد منحرفة، فهو تعريف لمتأخري الصوفية، فقد أدخلوا فيها من البدع والخرافات وخلطوا التصوف بالفلسفة اليونانية، كما خلطه بعضهم بشيء من أقوال أهل الكلام الجهمية(٢)، وهذه الأقوال إنما تلقوها من قول النصارى وفلاسفتهم(٣)، وهي التي نسبها الشيخ عبد الرحمن الوكيل في كتابه (هذه هي الصوفية) وأشار إلى أن لها مددًا من كل نحلة ودين إلا دين الإسلام؛ فهي إلى كل نحلة مارقة تنتسب وتنتهب منها أخبث ما تدين به(٤).

---

(١) مقدمة ابن خلدون، (ص: ٤٦٧).

(٢) -انظر: درء تعارض العقل والنقل، بن تيمية، (٥/ ٧).

(٣) -انظر: الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق، ابن تيمية، (١٠٧-١٠٨).

(٤) انظر: ما ذكره المؤلف: عبد الرحمن الوكيل في كتابه الموسوم بـ (هذه هي الصوفية)، (ص١٩، وما بعدها) تحت عنوان: دين الصوفية، (ص ١٥).

۞ علاقة الصوفية بالديانات الأخرى:

بالنظر إلى مجاهدة النفس عند المتصوفة، يتبين مخالفة عامة المتصوفة في مجاهدة النفس للمفهوم الصحيح الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة، وفهم سلف الأمة، وأن ترك الدنيا وتجويع النفس، والإعراض عما أباحه الله ليست من تعاليم الإسلام، ولا مما دعا إليه وحث عليه، بل هي من تعاليم بعض الديانات الأخرى وطقوسها، التي -بلا شك- أخذت الصوفية منها[١]، فعلى سبيل المثال:

أ- من الهنود: تعذيب النفس بالإيغال في التقشف وبالتطرف في العبادة، مثال: النرفانا[٢]، فالمتأمل في أحوال المتصوفة وأقوالهم ورياضاتهم ومجاهداتهم، يلحظ تشابهًا بينهم وبين عقائد الهنود، وخاصة فيما يتعلق بتعذيب النفس، وتحمل المشاق والتجويع، وحبس النفس، وإماتة الشهوات، والهروب من الأهل والأولاد، والجلوس في الخلوات"[٣].

---

(١) انظر: التصوف الإسلامي وتاريخه، نيكلسون، ترجمة عربية، (ص١٤ ـ وما بعدها، ص٧٣ـ٧٤)، وانظر: صوفية الإسلام، (ص١٥)، ومدخل إلى التصوف، لأبي الوفاء التفتازاني، (ص٣٢ـ٣٣)، وانظر: التصوف، ماسينون، ومصطفى عبده (ص٣٨ـ٣٩)

(٢) كلمه سنسكرتيه معناها الاختفاء أو الانطفاء، وهي مفهوم أساسي في الفلسفة الدينية للبوذية واليانية jainism، ويستخدم المصطلح للدلالة على الاختفاء الكامل للقيود (السا مسارا) والتحرر منها وأعلى حالات العقل، وحيث يتم قهر كل القيود الأرضية ويكون الانسان متحررًا من كل الرغبات والعواطف.وتشكل النرفانا كسرًا لدائرة التناسخ وسلامًا مطلقًا لا يمكن لأحد أن ينتهك حرمت. انظر: معجم المعتقدات الدينية. وانظر: موقع ويكيبيديا تعريف لكلمة نيرفانا.

(٣) انظر ما ذكره البيروني في كتابه: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، (ص٥٧)، وما ذكره الشيخ إحسان إلهي في كتابه التصوف المنشأ والمصدر، (ص١٠٩)

وهذا ما جزم به الشيخ إحسان إلهي، المهتم ببيان عقائد الديانات -لا سيما الهندية- والدراية بها، والموضح أثرها في ما سواها -لا سيما في المتصوفة- بأن طرق التدرب على الجوع التي ذكرها السهروردي(ت٦٢٣) في كتابه " عوارف المعارف"[(١)]، أنها: " تشبه تمامًا اليوجا الهندية التي يمارسها أربابها في سبيل الوصول إلى الاتحاد والوصول إلى الوحدة مع الإله، ليحصل صاحبها بزعم أربابها على الخصائص العلوية، كالسيطرة على الطبيعة، وإمكانية معرفة الغيب"[(٢)]، "كما جزم بأن الجلوس في الخلوات، والخروج من البلدان منقولة عن الديانات الهندية"[(٣)].

ب - من الغنوصية: فيما يسمى بتهيئة القلب بالرياضات، وسلوك سبل المجاهدة في ذلك، والملاحظ أن: "مفهوم الكشف عند الصوفية يتشابه مع مذهب الغنوصية القائم على سلوك سبل المجاهدة، والسعي لتهيئة القلب بالرياضة، والعمل على صقله، ليصبح صالحًا لتنزل العلوم من غير أن تستند على الاستدلال"[(٤)].

ج - من النصرانية: انتقل إليه عنصر تعذيب النفس، "وهو شيء موجود في الهندوكية"، والتبتل كما في النصرانية، وهو: "ترك الزواج وترك السعي في الدنيا". وأثر هذا واضح في المتصوفة البغداديين، وهو مخالف للحياة الإسلامية برأي

(١) عوارف المعارف - للسهروردي، (ص٢٦٨-٢٩٦)

(٢) انظر: المعجم الفلسفي: (٢/ ٥٩٠)، ودائرة المعارف الحديثة موسوعة عامة في العلوم والأدب والفنون، (ص٧٦٦-٧٦٧)، وفلسفة الهند في سيرة يوجي، برمهنسا يوجا، (ص٤٩١)، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، نومسوك، (ص٧٦- ٧٧)

(٣) انظر: التصوف المنشأ والمصادر، إحسان إلهى ظهير، (ص١١٢-١١٣)

(٤) انظر: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، إبراهيم هلال، (ص٢١)

أغلب المتصوفة المسلمين آن ذاك.

د – من فلاسفة اليونان والهند والفرس: أخذت فلسفة الإشراق الفلسفي، الذي يصل فيه المرء بعد مرحلة التجرد والرياضة والعبادة إلى مرحلة الكشف والإخبار عن المغيبات، هو غاية التصوف الإسلامي في منهجه الفلسفي. وقد عرف من قبل عند سقراط وأفلاطون وغيرهم[١].

المطلب الثالث

مفهوم تحضير الأرواح عند الصوفية

مفهوم تحضير الأرواح: هو محاولة الاتصال بأرواح الموتى عبر وسيط – في الغالب– وبوسائل غامضة، الهدف منها الكشف عن الغيبيات، فكرتها وبدايتها ظهرت في أمريكا سنة ١٨٤٨م، ثم انتشرت بعد ذلك في أوروبا والعالم كله، وأُلِّفت كتب فيها، وصارت علمًا يدرس في بعض الجامعات.

يقول صديق القنوجي (ت٨٠٤) في تعريفه بأنه: "علم استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح، هو من فروع علم السحر". ويقول: "اعلم أن تسخير الجن أو الملك من غير تجسدهما وحضورهما عندك يسمى (علم العزائم)، بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتهما. وأما حضور الجن عندك وتجسدها في حسك فيسمى (علم الاستحضار)، ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها. وأما استحضار الملك. فإن كان سماويًا، فتجسده لا يمكن إلا للأنبياء. وإن كان أرضيًا ففيه الخلاف، والأصح عدم جواز ذلك لغير الأنبياء مطلقًا، كذا في (مفتاح السعادة)

(١) انظر: المرجع السابق، (ص١)

و(مدينة العلوم)، ومن الكتب المصنفة فيه كتاب (ذات الدوائر)، وغيره"[١].

ويمكن الاتصال بهذه الأرواح عن طريقين:

الطريقة الأولى: التقمص بالوسيط: وذلك بأن تحتل الروح جسد أحد الوسطاء بعد دخوله في غيبوبة، وتتكلم الروح بلسان هذا الوسيط، وتجيب عن كل ما يوجه لها من أسئلة.

الطريقة الثانية: التجسد: ويعني أن تظهر الروح مجسدة في صورة مطابقة لصورة صاحبها في الدنيا، ويمكنها أن تتحدث، كما يمكن التقاط صور لها بواسطة الأشعة تحت الحمراء.

۞ حقيقة الروح:

جاء ذكر الرّوح في عدة آيات، منها ما جاء في قوله تعالى فى خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ [ص: ٧٢]، وفي خلق عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَـٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [النساء: ١٧١]، فالروح تعبير عن القوّة الخفيّة التى بها سرّ الحياة، وتعنى المادة التى وضعها الله تعالى في جسد آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حينما خلقه، فبثت في أجزاء جسده الحياة والحركة والحيوية، وهى سرّ الروح الإلهى الذي يحوّل الجماد إلى كائن حيّ، وحين سئل النبى ﷺ عن ماهية الروح أجابت الآية: ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء: ٨٥]، أيّ: ممّا استأثر ربّي

(١) انظر: أبجد العلوم، القِنَّوجي، (١/ ٢٦٨).

بعلمه، ولم يُطلع عليها أحدًا[١]، أي: من فعله وخلقه، فأراد أن الروح حادثة تحصل بفعل الله وتكوينه وإيجاده[٢].

قال: ابن القيم: "والذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة: أنه جسم حادث مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس"[٣].

وذكر السهيلى في ماهية الروح: أنها ذات لطيفة كالهواء، سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر"، وقال: "حاصل القول: أن الروح هى أصل النفس ومادتها، والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن، فهى هى من وجه، لا من كل وجه"، وأيد هذا الرأي ابن كثير في تفسيره وقال: وهذا معنى حسن[٤].

و الْمَيِّت إِذا مَاتَ وفارقت الروح البدن يكون فِي نعيم أَو عَذَاب، وَذَلِك يحصل لروحه وبدنه، وَالرّوح تبقى بعد مُفَارقَة الْبدن منعمة أَو معذبة، وتتصل بِالْبدنِ أَحْيَانًا، وَيحصل لَهُ مَعهَا النَّعيم أَو الْعَذَاب، ثمَّ إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة الْكُبْرَى أُعِيدَت الْأَرْوَاح إِلَى الأجساد، وَقَامُوا من قُبُورهم لرب الْعَالمين، ونحن نعلم أن معاد الْأَبدَان مُتَّفق عَلَيْهِ الْمُسلمين وَالْيَهُود وَالنَّصَارَى[٥].

فالثابت في الكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة أن مفارقة الروح للجسد لا

---

(١) انظر: فتح القدير، الشوكاني، (١/ ١٠٧١).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (٢١ / ٣٩).

(٣) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ابن القيم الجوزية، (ص ١٧٨(، وهذا القول هو الذي ارتضاه شارح الطحاوية. انظر: شرح العقيدة الطحاوية، (ص٣٩٣(.

(٤) انظر: مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، (٢/ ٣٩٨(.

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية، (١/ ٢٨٥).

تعني فناءها، ولكنَّه انفِصالٌ لها عن البدن بأمر الله تعالى، وليس انفِصالًا نهائيًّا، بل لها به نوعُ اتِّصالٍ، الله أعلم بكيفيَّته وحقيقته، فأمور البرزخ تحصل على الرُّوح أصالة، والبدن تابعٌ لها، حتى لو هلكت وتلف هذا الجسد وصار رُفاتًا أو تُرابًا، فإنَّ الروح تبقى، وهى التى تتعرَّض للعَذاب أو النعيم، ويصلُ البدنَ حظُّه من ذلك بقُدرة الله تعالى، فإنَّ الله تعالى على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وقد قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾ [ق: ٤].

- فمن نعيمها قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩]، ومما جاء في عذابها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۞ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۞ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٢ - ٩٤]، وقوله تعالى عن آل فرعون وأنهم يعرضون على النار غُدُوًّا وعشيًّا قبلَ يوم القيامة، وهو عَذاب البرزخ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦]، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذه الآية أصلٌ كبيرٌ في استدلال أهل السُّنَّة على عَذاب القبر"[١]، وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ الرسول ﷺ قال: "إنَّ أحدَكم إذا مات عُرِضَ عليه مقعَدُه بالغَداة والعَشِيِّ، إنْ كان من أهل الجنَّة فمن أهل الجنَّة، وإنْ كان من أهل النار فمن أهل النار، فيُقال: هذا مقعدك حتى يبعَثك الله يوم القيامة"[٢].

وفي هذا الصدد يقول ابن عباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا

(١) مختصر تفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ك: الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، ب: عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ، (٤/ ٢١٩٩)، (ح: ٢٨٦٦).

ﭐلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾[الزمر: ٤٢]: "بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها"(١)، وعلق ابن القيم على ذلك بقوله: "وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره، ويخبره الميت بما لا يعلم الحي، فيصادف خبره كما أخبر"(٢).

۞ الحضرة في مفهوم الصوفية:

الحضرة في مصطلح غلاة الصوفية هي: "حضور روح الولي المقرب في مؤتلف التقريب الإلهي، بجامع المشاكلة في الاتصاف بصفات الجمال والجلال والكمال الإنساني، في مقام حسن التقويم، ومكانها قلب المؤمن، الذي توالى قربه من الله عَزَّوَجَلَّ حتى جعله وليًا، والحضرة بهذا المفهوم ثلاثة أنواع: حضرة الأولياء، وحضرة النبوة، والحضرة الإلهية، وهي حضرات متكاملة، ومن ثم يحدث التناسب مع عالم الملأ الأعلى من الأرواح الطاهرة، فيكشف عنه الحجاب، حيث ترى عين بصيرته حضرة الملائكة، ومن هذه الحضرات قد يرى النبي ﷺ حقيقةً عيانًا رؤية(٣).

---

(١) الحديث أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط، (١/ ٤٥) برقم ١٢٢، وذكره الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٢٢٣)، (١١٣١٢، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح".

(٢) روح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار ابن قيم الجوزية، (ص٢٦).

(٣) انظر: منتدى الرياحين بتصرف net.rayaheen.cb

المبحث الثاني

أهم وسائل الصوفية في دعوى تحضير الأرواح ونقدها

المطلب الأول

وسيلة السحر في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية

من وسائل الصوفية في تحضير تلك الأرواح: استخدام السحر الذي يستعان فيه بالجن والشياطين.

❁ مفهوم السحر:

السحر لغة: هو كل ما لَطُف مأخذه ودقَّ.

ويراد به: البيان في فطنة، كما جاء في الحديث أنه ﷺ قال: «إن من البيان لسحرًا»[١]، ويأتي ويراد به الخديعة. وفي ذلك قال أبو بكر الرازي: "هو كل أمر خفي سببه، وتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع".[٢]

ومما له حقيقة وأثر، فيعرفه ابن قدامة بقوله: "السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه".[٣]

وقد جمع ابن حجر المعاني الواردة في السحر في الجانبين اللغوي

(١) رواه البخاري، من حديث عبد الله بن عمر، ك: الطب، ب: إن من البيان لسحرا، (٧/ ١٣٨)، (ح٥٧٦٧).

(٢) أحكام القرآن للجصاص، (ج١/ ٤٢).

(٣) الكافي لابن قدامة، (٤/ ١٦٤).

والاصطلاحي فقال: "أحدهما: ما لطف ودق، ومنه: سحرت الصبي: خادعته واستملته، وكل من استمال شيئًا فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس، ومنه قول الأطباء: الطبيعة ساحرة، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾[الحجر:١٥]، أي: مصرفون عن المعرفة.

والثاني: ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار مع ما يتعاطاه بخفة يده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾[طه:٦٦].

الثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم". انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

والذى يهمنا هو النوع الثالث، الذي يحصل بمعاونة الشياطين، ويدخل فيه النوع الرابع، وهذا هو المقصود به من النوع الرابع للسحر، الذي فيه عبادة النجوم والشيطان، وبعضُ الطرق الصوفية اهتمت بالنوعين الثالث والرابع، اللذين هما من أخبث أنواع السحر. وهذا ما قرره ابن حجر من أن النوعين الأخيرين هما الكفر بعينة وذاته.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (١٠/ ٢٢٢).

۞ طرق استخدام الصوفية للسحر في تحضيرهم للأرواح منها:

أ) الأذكار والأوردة:

أقوال الصوفية وأذكارهم في إمكان الاجتماع بأرواح الأنبياء والأولياء، ومن شاءوا من الأموات الماضين، تطفح بها كتبهم: يقول عنهم الشقيري في السنن والمبتدعات: "هم ومشايخهم لا يحسنون قراءة الفاتحة. هذا مع إتقانهم لحفظ الكثير من الألفاظ الشيطانية، كقولهم: " سبابينير ادنبدادنبي كراكرتدي سرسر أندي سبر سبر تمونا كد كردد طهور بدعق محببه سققاطيس.. إلخ"، ويحفظون الجلجلوتية كلها والبرهتية كلها". انتهى[1].

يقول الدباغ: "وبقيت عند قبر شيخي إلى الليل وأنا أبكي من حبّه ووحشة فراقه، ثم بتّ على قبره والحال يتزايد إلى أن طلع الفجر، فجاءني سيدنا الخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فلقنني الذكر"[2].

وللصوفية ادعاءات باتصالهم بالأولياء والأنبياء وغيرهم من الموتى. ويزعمون أن لهم جلسة، ترأسها السيدة "زينب"، كل أسبوع، ويحكمون بقيادتها من في الأرض؛ لذلك، يلقبونها بـ"رئيسة الديوان"؛ أي: ديوان الأولياء.

وهم يعتمدون في مخاطباتهم على رموز لا يفهمها سواهم، وعلى طرق متبعة، كأن: "يسلم أولًا على الولى المقبور، ثم يقف مستقبلًا القبر، مستدبرًا القبلة، ثم يقرأ الفاتحة مرة واحدة، وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة، وآية الكرسي مرة، ويهب ثوابها إليه، ثم يجلس عنده ويجرد نفسه عن كل شيء، حتى

---

(١) انظر: السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، الشقيري الحوامدي، (١/ ٢٥٨).
(٢) الإبريز، للدباغ، (ص ١٣) طبعة قديمة.

يصير لوحًا، ثم يتصور روحانيته نورًا مجردًا، ويحفظ ذلك النور في قلبه، حتى يحصل له فيض من فيوضاته. ويستعين على ذلك بالاستمداد من روحانية شيخه أولًا، وجعلها واسطة بينها وبين المزور".

ومن مشايخهم الذين عُرفوا بالاجتماع بالأرواح _على حد قولهم _ محمد بهاء الدين شاه نقشبند (ت١٩٧٦م)، يصفه الكردي بأنه «الغوث الأعظم»، وكان الشيخ بهاء الدين نقشبند يجتمع بأرواح سلسلة المشايخ النقشبندية، وأخذ العهد والولاية والتكليف منهم في المقبرة، وتلقن الذكر الخفى من روحانية الشيخ عبد القادر غجدواني، وهذا ليس عجيبًا فإن الروحانيات تجتمع بعد الممات، وهو عالم اللاهوت الخارج عن عالم الأجسام. قال الخاني: "ولم يجتمع بهاء الدين نقشبند مع الغجدواني في عالم الأجسام؛ لأن بينهما خمس وسائط من رجال السلسلة".

وللصوفية في حضراتها أوردة وأدعية يستخدمونها، منها على سبيل المثال:

- **من أدعية وأذكار الطريقة الشاذلية:**

"يا خالق السبع سماوات، ومن الأرض مثلهن، يتنزل الأمر بينهن، أشهد أنك على كل شيء قدير، وأنك قد أحطت بكل شيء علمًا، أسألك بهذا الأمر الذي هو أصل الموجودات، وإليه المبدأ والمنتهى، وإليه غاية الغايات، أن تسخر لنا هذا البحر، بحر الدنيا وما فيه، كما سخرت البحر لموسى، وسخرت النار لإبراهيم، وسخرت الجبال والحديد لداود، وسخرت الرياح والشياطين والجن لسليمان، وسخر لي كل بحر هو لك، وسخر لي كل جبل وسخر لي كل حديد، وسخر لي كل ريح، وسخر لي كل شيطان من الجن والإنس، وسخر لي نفسي،

وسخر لي كل شيء، يا من بيده ملكوت كل شيء، وأيدني بالنصر المبين إنك على كل شيء قدير" ا. هـ[(١)]. يقول أيضًا: "بكهيعص كفيت، بحمعسق حميت، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، اللهم أمّنا من كل خوف وهم وغم وكرب، كد كد كردد كرده ده ده ده ده، الله رب العزة، كتب اسمه على كل شيء أعزه، خضع كل شيء لعظمة سلطانه، اللهم أخضع لي جميع من يراني من الجن والإنس والطير والوحوش والهوام"![(٢)].

ومنها: "طهور بدعق محببة صورة سقفاطيس سقاطيم آحون ق أَدُّمَّ حم هأ يا هو يا غوثاه، يا من ليس للراجي سواه، بما في اللوح من اسم خفي، وبالذكر الحكيم وما تلاه، وبالقبر الشريف وزائريه، وبالقدس العلي وما حواه، تقبل ربنا منا دعانا "! ! ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ [فصلت: ٢٩]. ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا﴾ [الأحزاب: ٢٥]. بها بها بها بهيا بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات القديم الأزلي يخضع لي جميع من يراني، لمقننجل يا أرض خذيهم قل كونوا حجارة أو حديدًا"! ![(٣)].

وهذه الأدعية والأوردة تحوي أسماء جن وشياطين، ويزعمون أنهم يتلقونها من الغيب، وأن الرسول جاء ليعلمها لهم، ويدّعون مخاطبة الصوفية لأرواح الموتى والأخذ عنهم بالأذكار والأوردة التي تحكى بلغة غير معروفة.

فمن ذلك ما ذكره أحمد بن المبارك السلجماسي (ت ١١٥٥هـ)، حيث

(١) أبو الحسن الشاذلي، لعبد الحليم محمود، (ص٣٧٥).
(٢) الابريز، الدباغ، (ص ١١٨ _ ١١٩).
(٣) مجموعة أوراد الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية، ط/ الثانية، وقف، (ص١٨_٢١).

قال: "قص علينا بعض أصحابنا من أخبار أهل تلمسان، فأخبرني أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول: إنه زار قبر سيدي إبراهيم الدسوقي (نفعنا الله به)!! فوقف عليه الشيخ سيدي إبراهيم الدسوقي نفعنا الله به، وعلمه دعاء، وهذا هو: "بسم الله الخالق، يلجمه بلجام قدرته. أحمى حميثًا أطمى طميثًا، وكان الله قويًا عزيزًا. حم عسق حمايتنا كهيعص كفايتنا، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"(١).

أما الكلمتان باللغة السريانية، فسرها بقوله: "أما أحمى فمعناه: يا مالك الأسرار، يا مالك الأنوار، يا مالك الليل والنهار، يا مالك الحساب المدرار، يا مالك الشموس والأقمار، يا مالك العطا والنفع، يا مالك الخفض والرفع، يا مالك كل حي، يا مالك كل شيء، وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم ولا العبارة تبليغه أبدًا.

وأما قوله (أطمى) فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والانفراد في ذلك كله، وكأنه يقول: يا عالم كل شيء، يا قادرًا على كل شيء، يا مكون كل شيء، ويا مدبر كل شيء، ويا قاهر كل شيء، ويا من لا يتطرق إليه عجز ولا يتوهم في تصرفه نقص..

(وطميثًا) إشارة إلى الأشياء التي يتصرف فيها، وإلى الممكنات التي يفعل فيها ما يشاء، ويحكم ما يريد، سبحانه لا إله إلا هو. وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم تبليغه أبدًا والله أعلم"(٢).

---

(١) الابريز، للدباغ، (ص١١٨_١١٩).

(٢) المرجع السابق نفسه.

ومن الأوردة التي يزعمون أنهم أخذوها من رسول الله ﷺ حزب أبي الحسن الشاذلي، الذي سماه بحزب البحر، وكلماته: "رب سهل ويسر ولا تعسر علينا، يا ميسر كل عسير، بحق أب ت ث......... هـ ولا ي.... بسم الله بابنا، تبارك حيطاننا، يس سقفنا، كهيعص كفايتنا، حمعسق حمايتنا، ستر العرش مسبول علينا إلخ "[١].

ويقول أبو الحسن الشاذلي عمن أخذ هذه الأوراد فقال: "أما فيما مضى فكان سيدي عبد السلام بن مشيش، وأما الآن فأستقي من عشرة أبحر، خمسة سماوية، وخمسة أرضية، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح، وأما الأرضية فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والنبي ﷺ" ا. هـ.[٢].

ولذلك يرى هؤلاء في خلواتهم وحضراتهم النيران الشيطانية التي يحسبونها أنوارًا ملائكية رحمانية، وما هي كذلك، وإنما تلبيس الشيطان عليهم.

وتجد في الطريقة الرفاعية جواز المحاضرة وربط الروح بأرواح من شاء استحضار روحه من كافر ومسلم[٣]، بل قد تتصور روح الولي بصورة غير صورته كما ذكر ذلك الدباغ في كتابه الإبريز[٤]: " ولديهم ما يسمى بالاستفاضة، وهي ربط قلب المريد بقلب الشيخ طلبًا لإفاضة العلم الباطني إليه، حيث يطلب من المريد أن يستحضر روح شيخه عند الذكر، ويتمثله أمامه، ويطلب من شيخه أن يربط روحه بروح الرسول الذي يزعمون أنه يفيض العلوم والأسرار على

---

(١) انظر: النفحة العلية في أوراد الشاذلية، عبد القادر زكي، (ص ١٢).
(٢) أبو الحسن الشاذلي، لعبد الحليم محمود، (ص٢١٠).
(٣) الطريقة الرفاعية، (ص١٢٠).
(٤) انظر: (ص ٢٠٤).

قلوب شيوخ الصوفية. وهذه العملية تسمى الخلوة، يطلب فيها من المريد أن يكون في مكان أو بيت مظلم؛ فإن لم يكن له مكان مظلم فليلق رأسه بجيبه، أو يتدثر بكساء أو إبراز، ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق، ويشاهد جلال الحضرة البوبية"[1]، وخلال هذه الخلوات والحضرات يكرر المريد أذكارًا وأوردة تحوي أسماء جن وشياطين آلاف المرات، محاولًا استحضار صورة شيخه أمامه، وهنا يدخل الشيطان إليه زاعمًا أنه هو شيخه، وأنه يراه الآن، وأنه يربط الآن قلبه بقلب الرسول ليفيض عليه العلوم والأسرار الإلهية.

والشيطان هنا يلقي في قلبه الوساوس، فيريه أنه صعد إلى السماء، وأن هذا هو عرش الله، وهذا هو كرسيه هذه هي الأرض،...

وأما دعوى الصوفية تحضير روح النبي ﷺ، وزعمهم أن النبي ﷺ يحضر جلساتهم ومزاراتهم، فهو كذب مفترى، ومرد ذلك لاعتقادهم فيه ﷺ.

ذكر عمر بن سعيد الفوتي في [كتاب الرماح]: أن الأولياء يرون رسول الله ﷺ يقظة، وأنه يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه، وأنه يتصرف في أقطار الأرض في الملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته، لم يتبدل عن شيء، وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم؛ فإذا أراد الله أن يراه عبد رفع عنه الحجاب، فيراه على هيئته التي كان هو عليها، ثم ذكر في هذا الفصل كثيرًا من النقول عن جماعة من الصوفية، فيها حكايات عن رؤية الأولياء لرسول الله ﷺ يقظة، وذكر أيضًا كثيرًا من الغرائب والمنكرات حول مجالس الأنبياء والأقطاب في المسجد الحرام عند الكعبة بأجسادهم،

---

(١) إحياء علوم الدين، الغزالي، (٢ / ٦٦).

وتصرفهم بأنفسهم ووكلائهم في الخلق، وذكر فيه أيضًا أن الأنبياء والأولياء لا يبقون في قبورهم بعد الوفاة إلا زمانًا محدودًا يتفاوت حسب تفاوت درجاتهم ومراتبهم[١].

قال تلميذ ابن عربي الصَّدر القونَوي الرُّومي[٢]: "كان شيخنا ابن عربي متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء، إن شاء الله استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسدًا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسَّية العصرية، التي كانت له في حياته الدُّنيا، وإن شاء الله أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به"[٣].

وذكر الصدر القونوي في حق شيخه أنه كان متمكنًا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين[٤].

واشتهر عن الشاذلية[٥] أوراد عديدة، منها حزب البر، وحزب البحر،

(١) وقد سبق ذكر بعض من خرافاتهم فيما يسمونه الديوان والاجتماع الحاصل فيه.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرُّومي، صدر الدِّين، صوفي من كبار تلامذة محيي الدِّين بن العربي، تزوّجَ ابن عربي أُمَّهُ وربَّاهُ، له مصنَّفات في التصوف. توفّي سنة ثَلَاث وَسبعين وسِتمِائَة.انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٤٥)، والأعلام للزركلي (٦/ ٣٠).

(٣) شذرات الذهب: ابن العماد (٥ / ١٩٥، ٧ / ٣٤١، وعلّق فضيلة المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بقوله: "كل هذا من المبالغات التي لا تجوز".

(٤) انظر: كتاب ابن عربي الصوفي (٢/ ٢٤٥).

(٥) وهم أتباع الشاذلي وهو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوسف، أبو الحسن الشاذلي، وشاذلة قرية بأفريقية، مؤسس الطريقة الشاذلية، ولد في قرية غمارة قرب سبتة بالمغرب الأقصى سنة ٥٩٠ هـ تقريبًا، انتقل إلى تونس واتخذ رباطًا في جبل زغوان، وأخذ ينشر دعوته في بلدة شاذلة القريبة من رباطه، نقل المتصوفة أن =

والحزب الكبير، وغيرها من الأحزاب والأوراد، وقد اختلقوا لها فضائل ومناقب لم ينزل الله بها من برهان(١).

ولأبي الحسن الشاذلي كتاب اسمه: "السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل"(٢)، وهذا الكتاب يثبت ما نقل عن الشاذلي من تعاطي علم الكيمياء واستخدام الجن.

وفي كتاب السر الجليل الكثير من الأمثلة التي تبين تعاطي الصوفية للسحر في تحضير الأرواح، ومما جاء فيه: " وسخر لي كما سخرت الريح والانس والجن والحش والطير لنبيك سليمان بن داود عليهما السلام، وبأهيا شراهيا أدرناي أصباؤت آل شداي يا من أمره بين الكاف والنون... الخ"(٣).

=

أبا الحسن كان يتعاطى علم الكيمياء، ولكنه كان ساحرًا، حتى أن الناس يقصدونه ليتعلموا منه هذا العلم، ومعلوم أن هذا العلم قام على الاستعانة بالجن واستخدامهم، وهذا الأمر هو ما حذر به أهل المغرب أهلَ مصر عندما هاجر الشاذلي من المغرب إلى مصر. انظر: طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلمية في طبقات السادة الشاذلية، الفاسي المغربي، وضع حواشيه مرسي، (ص ٤٢).

(١) انظر: التحفة العلية (ص١٦)، وقد ذكرها كل من عطاء الله الإسكندري في كتابه (لطائف المنن)، والدكتور عبد الحليم محمود في كتابه (المدرسة الشاذلية وإمامها أبو الحسن الشاذلي)، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف. الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ٨/ ٢٧٣.

(٢) نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، سليم الباباني (٢/ ٧١٠)، وعمر كحاله في معجم المؤلفين، (٢ / ٤٦٨).

(٣) السر الجليل السر في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل، اسم المؤلف: أبو الحسن الشاذلي (ص٦).

وجاء فيه: "وقل بعد ذلك يا خدام هذه الآية الشريفة توجهوا إلى فلان بن فلانة وأدخلوا له في صفات مهولة، وعرفوه عني وعن اسمي وعن كنيتي وحاجتي وما أنا طالب بحق ما تعتقدونه من عظمتها، عليكم أجيبوا أهيا ٢ الوحا ٢ الساعة ٢، بارك الله فيكم وعليكم ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس:٥٣] احضروا مقامي واسمعوا.. الخ "(١).

وفي كتاب النفحة العلية في أوراد الشاذلية(٢) يذكر صاحب الكتاب فصلًا في ذكر الدائرة والخاتم والحرز والسيف، وكلها أسماء بمسمى واحد، وذكر أن هذا الخاتم يكتب في حريرة بيضاء بمسك وزعفران وما ء ورد في رابع عشر من رمضان، وتلف في ورق غزال. يكتب فيه: طهور؟!، محببة، صورة، سقفاطيس؟!، سقاطيم؟!، أحون؟!، قاف؟!، أدمَّ؟!، حم، هاء، آمين. وفي دعواه أن هذه من أسماء الله تعالى وهي ليست بلسان من ألسنة عالم الملك ولا عالم الملكوت، و لا بلغة من لغات العالمين، وإنما هي أسماء جبروتية يذكر الله تعالى بها في روضة من رياض جبروته "(٣).

وفي هذا القول مناداة للجن واستغاثة واستعانة بهم في سحره هذا، ويدعي أن ذلك من الله تعالى، والمطلع على فنون السحر يعرف أن هذه الاشياء التي ذكروها – الدوائر والأسماء والحريرة ورق الغزال – من أبواب السحر المعروفة.

وفي النص الآتي ما يظهر طريقة استحضار شيخهم الشاذلي، حيث قال فيه: "وللتوجه بها في قضاء الحوائج شروط: منها أن يكون مستحضرًا لعظمة الله تعالى

(١) السر الجليل، (ص٢٢).

(٢) النفحة العلية في أوراد الشاذلية، عبدالقادر زكي، (ص ٢٠٨).

(٣) النفحة العلية، (ص٢٠٣-٢٠٤).

وعظمة أسمائه، وأن أسراره في أسمائه يطلع عليها من اختصه من عباده، ويحضر قلبه، ويكون متطيبًا إن أمكن، متوجهًا للقبلة، ويحضر في سره التوسل بالله وكتابه ورسوله وملائكته الأربعة والخلفاء الأربعة، ويمثل أنه في حضرتهم، وأنه يلتمس منه الإعانة على الإجابة، ويستحضر الشيخ أبا الحسن الشاذلي في قلبه، وأنه دليل على ذلك. فإذا أرد دفع الضرر يكرر الذكر فردًا، سبعًا فما فوقها.... "(١).

ب) العزائم والاستعانة بالجن:

الْعَزَائِمُ: آيات من القرآن تقرأ على ذوى الآفات رجاء البرء، وهي عزائم القرآن(٢)، وأما عزائم الرقى فهي التي يعزم بها على الجن والأرواح.

قال الراغب: "العزيمة تعويذ، كأنك تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان، أن يمضي إرادته فيك، والجمع: العزائم"(٣).

وقال القرافي: "العزائم وهي كلمات يزعم أهل هذا العلم أن سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما أعطاه الله تعالى الملك وجد الجان يعبثون ببني آدم ويسخرون بهم في الأسواق، ويخطفونهم من الطرقات، فسأل الله تعالى أن يولي على كل قبيل من الجان ملكًا يضبطهم عن الفساد، فولى الله تعالى الملائكة على قبائل الجن، فمنعوهم من الفساد ومخالطة الناس، وألزمهم سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سكنى القفار والخراب من الأرض، دون العامر، ليسلم الناس من شرهم؛ فإذا عثا بعضهم، وأفسد ذكر المعزم كلمات تعظمها تلك الملائكة، ويزعمون أن لكل نوع من

---

(١) المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، أحمد بن محمد الشاذلي، (ص٢١٢).م

(٢) انظر: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، (٤/ ٩٧).

(٣) انظر: تاج العروس، الزَّبيدي، (٣٣/ ٩٨).

الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها، ومتى أقسم عليها بها أطاعت، وأجابت وفعلت ما طلب منها، فالمعزم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك فيحضر له القبيل من الجان الذي طلبه أو الشخص منهم فيحكم فيه بما يريد...، هذه حقيقة العزائم "(١).

ومن العزائم التي يستخدمونها في أعمالهم [عزيمات النار]: "وهي الحروف النارية، أهاطم فشذير فشودير فشادير فشينوجاير برقموش يموقاش هاوش يموت برينوش أهايوش ماشه شيور برقاش برقيوش بريناش أنوش هاش هيوش نوش ينوش ازلموش هيايا فهنوش انزل "(٢).

ومن عزائمهم أيضا قولهم: "ترهوش حرهوس برهوش اجلبوا وهيجوا قلب كذا وكذا إلى محبة كذا وكذا، بحق هذه الأسماء "(٣).

ومنها البرهتية:

ويسميها القدماء بالعهد القديم والميثاق العظيم، ويعتقدون أنها السر المصون، وهي عندهم الكنز المخزون والكبريت الأحمر، ويزعمون أنه قسم عظيم لا يتخلف عنه ملك ولا يعصيه جني لا عفريت ولا مارد ولا شيطان، وهي كثيرة البركة... وتتصرف في جميع الأعمال، من استنزال أو استحضار أعوان، وخدمة وجلب وغير ذلك.

ويقولون: إنها تحتوي على ثمان وعشرين اسمًا من أسماء الله، بلغة يعرفها

---

(١) الفروق، القرافي، (٤/ ١٤٧).

(٢) السر المظروف في علم بسط الحروف، محمد الشافعي الخلوتي الحنفي، (ص ١١).

(٣) منبع أصول الحكمة، البوني: (ص ١٢٤).

الملائكة والجن، فيجيبون داعيها بالطاعة والانقياد، وهذه مقتطفات منها: "أقسمت عليكم وأدعوكم معاشر الأرواح الروحانية بالاسم الذي تكلم به ملك الأرواح فتساقط منه رؤوس الملائكة الروحانيين والكروبيين والصافين سجدًا تحت عرش رب العالمين، وهو يا نكير يا نكير هورين هورين هورش هورش ياروخ أبراخ أبداخ وبحق أشمخ شماخ العالي على كل برخ وبحق طشطيش يا نطيطيوين...أقسمت وعزمت عليكم... بعلشاقش مهراقش اقشامقش شقمونهش، ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابًا صعدًا، وبحق أهيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي وبحق أبجد هوز حطي وبحق بطد زهج واح وبحق بدوح أجهزط وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، الوحا الوحا العجل.. العلي العظيم"(١).

اللاهوتية:

يقول البوني: "... ومن خواصه لاستخضاع جميع الأرواح تذكر الاسم الشريف كذا: الله، ألف مرة، ثم تذكر بعده الدعوة اللاهوتية مرة، تواظب على ذلك في كل ليلة، فإنك ترى ما يسرك من طاعة الأرواح وقيامها بخدمتك في كل ما تريد، وجاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم الذي احترق الحجاب من بهاء نوره وتدكدكت الجبال لهيبته وذُلت الرقاب لعظمته يسبح الرعد بحمده والملائة من خيفته، هو الله الذي لا إله إلا هو الفرد الصمد المنفرد بربوبيته، المتوحد في الملكوت بوحدانيته، القديم السلطان الدائم، الديوم الحي

---

(١) منبع أصول الحكمة، للإمام الحكيم أبي العباس البوني، ويليه سر المظروف في علم بسط الحروف، للشيخ محمد الخلوتي، ويليه الدرة البهية في جوامع الأسرار الروحانية، الطندقائي، (ص٦٠_٧٠).

القيوم، هو الله رب العرش العظيم السلطان الدائم، ظهرت القدرة المؤيدة بتأييد سطوع النور العلي الرفيع المحيط الذي لا يطيق إليه نظر الكروبيين، أسألك... بالنظرة التي نظرت بها الى جبل طور سيناء فانهد خوفا وتفرق واتفرق وصاح وجرى كما يجرى الماء خيفة منك وتعظيمًا لعظمتك، يا هو أنت الله، يا من لا يعلم ما هو إلا هو، الله لا إله إلا هو الحي القيوم الله لا إله إلا...، ولمع ضياء بهائك وجمالك ونور ذاتك على طور سيناء، فاخترق ألف ألف وثلاثمئة وستين حجابًا، فاخترقت الحجب واهتز العرش ألف لام ميم آهيا شراهيا أدوناى أصبائوت آل شداي الأحد أنا الله الصمد حططاخيم أرخاشيم مَهدُو شَاليم، قال العزة ردائي والعظمة دثاري ومن يخالفني أحرقته بناري، وأنا عليه جبار يوم القيامة، طهشٍ براخِ نفسى شهدت وأشهدت على نفسي قضيت أربعة عشر أرضا وسماء، فكيف تخالفون أمري، أم كيف تنكروني ولا إله غيرى، اهبطوا أيتها الأرواح أينما كنتم في ملكوت الله تعالى، علويًّا وسفليًّا، ترابيًّا وناريًّا وهوائيًّا، وسحابيًّا وغماميًّا، وبريًّا وبحريًّا، أجيبوا بحق ما أقسمت به عليكم من قبل أن تنزل عليكم ملائكة الحجب المطيعة لقسمي هذا فيهتكوا الأستار ويخربون الديار وينشرون النور نشرًا من قبل أن يغضب الله عليكم فيسلط عليكم الزعازع والقواذف والرعود والقواصف والبروق والخواطف والزلازل الرواجف والرياص العواصف والغيم"[١].

ومن هذه العزائم الكفرية: "أقسمت عليكم بالصليب وما صلب، وإبليس

---

(١) منبع أصول الحكمة، للإمام الحكيم أبي العباس البوني، ويليه سر المظروف في علم بسط الحروف، للشيخ محمد الخلوتي، ويليه الدرة البهية في جوامع الأسرار الروحانية، الطندقائي، (ص١٠٠_١٠١).

اللعين وما طلب، والمولى قهركم وغلب، بحق ما عزمت وبالأسماء همهمت، فإني أقسم عليكم بالديجور الأعظم، وبالليل إذا أظلم، وبالتوراة ومافيها وبالإنجيل وما يليها، وبالزبور وما يحويها، وبالوثن وبالحجر...."[1].

ولهذا تتمثل الشياطين لهؤلاء من عبدة الملائكة والأنبياء والصالحين يخاطبونهم، فيظنون أن الذي خاطبهم مَلَك أو نبي، أو وَلِيّ، وإنما هو شيطان، كما يصيب عُبَّاد الكواكب وأصحاب العزائم والطلسمات.

ج)الإقسام:

قال القرافي: "الإقسام جمع قسم، والأقسام من جنس العزائم، وهي ألفاظ مخصوص متداولة عندهم يقسمون بها على الشياطين أو الخدام أو الروحانيات كما يسمونهم، عند عمل أعمالهم السحر بعد عمل الوفق وتحين الطالع والدخنة المناسبة، قال البوني: "وهو أن يقال عند الفراغ الزايرجة والدخنة مطلوقة، أقسم عليكم أيها الأعوان المستخرجة من حروف اسم فلان -وتذكر اسم المطلوب- ثم أسماء الأعوان أن تتوكلوا في العمل الذي أريده منكم في الجسد الذي استخرجتم من بحق كذا وكذا، ويذكر أقسام القسم... الخ"[2].

ومن هذا الإقسام قوله: "برهيته ٢ كرير ٢ تتليه ٢ طوران ٢ مزجل ٢ بزجل ٢ ترقب ٢ برهش ٢ غملش ٢ خوطير ٢ قلنهود ٢ برشان ٢ كظهير ٢ نموشلخ ٢ برهيولا ٢ بشكليخ ٢ قزمز ٢ أنغلليط ٢ قيرات ٢ غياها ٢ كيدوهلا ٢ شمخاهر ٢ شمهاهير ٢ بكهطهوفيه ٢ ....اللهم بحق مهجماهلمج ورديه مهعياح، بعزتك إلا

---

(١) مجموعة ابن سينا الكبرى في العلوم الروحانية، ابن سينا، (ص٦٧).

(٢) مجموعة رسائل الغزالي، الغزالي، (ص٥١٩).

ما أخذت سمعهم وأبصارهم سبحانه من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".

وهذا القسم اتفق عليه السحرة وينسبونه إلى آصف بن برخيا، وهو أخذه من سليمان بن داود عليهما السلام، والعياذ بالله، فما كان سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ساحرًا، بل كان نبيًّا سخر الله عَزَّوَجَلَّ له الجن دون أقسام وطلاسم وشرك، قال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سبأ:١٢]"[١].

ونقل عن (تاج الأعراس) في مطلب استخدام الجن حكاية سالم العطاس الذي كان له جني، اسمه) (مزنقب (، وكيف سلطه على تلك القبيلة التي أبت أن تستقبل الركب العطاسي حسب تعبير المؤلف، "فصرخ بهم مزنقب صرخات، روّع بها نساء القبيلة وأطفالها؛ مما اضطر رجال القبيلة إلى الرضوخ لآل العطاس واسترضائهم والاعتذار إليهم وضيافتهم" وحكايته مع شريف مكة وكيف فجّر "مزنقب" الماء في مجلس الشريف مما اضطره للتسليم له كذلك[٢]،

فهذا الاستخدام المباشر للجن واعتبار ذلك من كرامات المستخدم لهم، وفيه اعتراف صريح باستخدام الجن ضد من تطاول على مقام أبناء العترة بنو العطاس..!!

ويعد الطوخي[٣] من أشهر السحرة في القرن الماضي.. بل يعد أشهر من كـَتب وألّف ونشر وحقق كتب السحر والشعوذة، ومن أشهرها:

---

(١) منبع أصول الحكمة: (١٧٦).

(٢) تاج الأعراس على مناقب الحبيب، لصالح بن عبد الله العطاس (٢/ ٥٦، وما بعدها).

(٣) هو عبد الفتاح السيد عبده الطوخي.

- السحر العظيم.
- السحر الأحمر.
- السحر العجيب في جلب الحبيب.
- علم الكف
- منبع أصول الرمل.
- تسخير الشياطين في وصال العاشقين.
- تسخير الجان في منفعة الإنسان. وهو كتابه الموسوم بـ "رسائل ابن عربي وابن سينا".

فالطوخي ألف أشهر كتب السحر التي ما زالت تعتبر من أهمها رغم مرور مئات السنين على تأليفها ومن أشهرها:

- شمس المعارف الكبرى، الذي يعد كتاب السحر والشعوذة الأشهر، الذي لا يكاد ساحر من السحرة الموغلين فيه إلا ولديه نسخة منه، ويشتمل هذا الكتاب على الاستعانة بالشياطين والتقرب إليهم بالدعوات والعبادات، وإن أظهر أنها من علوم الحروف والأوفاق وغيرها[1].

والوحي الصوفي -في قولهم- لا ينزل إذا كان أحد المنكرين حاضرًا، وهذه دلالة اليقين على أن هذا الكشف الصوفي ما هو إلا إلقاء شيطاني، فمن الحكايات

---

(١) انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة في ذكر أشهر كتب السحر، والموقع نفسه في وصف كتاب: شمس المعارف الكبرى، وموقع ملتقى أهل الحديث في إجابة عن سؤال من يعرف عبد الفتاح السيد عبده الطوخي، وماذا يعرف عنه؟

التي يرويها أحمد بن مبارك أيضًا، عن شيخه الدباغ، وأنه كان إذا حضر رجل من أهل التوحيد والإيمان الصحيح ممن لا يؤمن بهذه الخرافات، كان وحي الشيخ ينقطع ويعود جاهلًا كما كان لا يتكلم الكلمة(١).

وليس ذلك بالطبع إلا لأن الشيطان يهرب إذا رأى من يؤمن بالله حقًا، كما قال النبي ﷺ لعمر: "إيهًا يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًّا قط، إلا سلك فجا غير فجك"(٢)، وهؤلاء الصوفية لا يأتيهم في مكانهم موحّد إلا انتهت أحوالهم واضمحلت أنوارهم المزعومة وانفض سامرهم الشيطاني(٣).

غير أن بعض كبار السادة من الأشياخ في مقام السكر أو المحو أو الغيبوبة أو الفناء تجري على لسانه ألفاظ، أو جمل تلقائية، من عالم الغيب، أو يلهم عبارات ملكوتية، لا تعرفها لغاتنا الأرضية المختلفة، وهو ما يسمى عند الصوفية بـ (لغة أهل الله) (اللغة الملكوتية)، ويعتقدون أنها بحكم مجالاتها ومصادرها الخاصة والعامة، يستحيل ترجمتها إلى لغات بني الإنسان، فإنما هي مدارك وأذواق، ومواجيد وأشواق، وأحوال تتحول إلى أصوات وألفاظ، وبمقدار ما ينبغي لهذه اللغة من الاحترام والتسليم بالنسبة إلى كنهها الذاتي، ثم إلى من جرت على ألسنتهم من الرجال العظام، بمقدار ما يجب(٤).

---

(١) انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (٧/ ١٧١).

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري، ك: أصحاب النبي ﷺ– ب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– (٥/ ١١)، (ح ٣٦٨٣).

(٣) انظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن اليوسف، (ص ١٩٨).

(٤) انظر: النفحات القدسية في شرح معاني التدبيرات الإلهية في اصلاح المملكة الإنسانية، لابن =

وقال الغزالي: " ولهم حشيشة تسمى بحشيشة الراسن تبخر من أوراقها على اسم من تريد فيأتيك وإن لم يرد ولكن بشرط أن تقول هذه الكلمات على البخور، تقول: يا جامع يا جن اجمعوا وقدموا لاق لاق عاجلًا عاجلًا اشروثا اشروثا كبيبا الصبي: ائتنا كرهًا أو طوعًا: قالتا أتينا طائعين وليكن في يوم الأحد أو أربعاء"[(١)].

فالثابت أن هذه الفرق من الصوفية يقومون بطقوس يتعاملون بها مع الشياطين التي يسمونها ملائكة، وتارة يُحدثون أرواجًا كالخلوة وإشعال الدخنة بالذي يتوافق مع الكوكب والشيطان لعمل السحر المطلوب، ثم يقسم عليه بأقسام معروفة عندهم، وقد سبقت الإشارة إليها.

المطلب الثاني

وسيلة الشعوذة في دعوى تحضير الأرواح عند الصوفية

معنى الشعوذة لغة: جاء في تاج العروس: الشعوذة: "السرعة. وقيل: هي الخفة في كل أمر"[(٢)].

وفي لسان العرب: "الشعوذة خفة في اليد، وأخذ كالسحر، يرى الشيء على غير ما عليه أصله في رأي العين، وقالوا رجل مشعوذ ومشعوذة، وقد يسمى الشعبذة"[(٣)].

=

عربي، وشرح شطرنج العارفين، لمحيي الدين ابن العربي، (ص ١٥٩).

(١) مجموعة رسائل الإمام الغزالي، الغزالي، (ص٦٠).

(٢) (٩ / ٤٢٦).

(٣) ابن منظور، (٣/ ٤٩٥).

مفهوم الشعوذة، أو الشعبذة في الاصطلاح: "هو معرب شعباذة، وهو اسم رجل ينسب إليه هذا العلم، وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير: "والشعوذي: البريد؛ لخفة سيره"(١)

وهو "علم مبني على خفة اليد، بأن يُري الناسَ الأمر المكرر واحدًا لسرعة تحريكه، والواحد مكررًا، ويري الجماد حيًا، ويخفي المحسوس عن أعين الناس، بلا أخذٍ من عندهم باليد، إلى غير ذلك من الأحوال، وهذا -كما يظهر- ليس من السحر في شيء، وإنما هو من قبيل تعلّم الأسباب اليقينية الموصلة إلى ذلك، وأن كل من اطّلع عليها قدر على مثلها، وإن كان لعدّه من السحر نوع سبيل "(٢)

ويراد بسحر الشعوذة والتخييل التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة؛ فسحر المشعوذين يخدعون الناس بحركات خفيفة، يصرفون بها الأنظار عما يريدون فعله والاحتيال فيه إلى شيء معين، يحدق الحاضرون إليه بأعينهم(٣).

ويمكن القول: إن السحر يختلف عن الشعوذة من حيث الاطلاق اللغوي؛ فالسحر يطلق على الشعوذة لغة لا شرعًا؛ إذ إن كليهما يعتمد على الخفاء والخداع، أما في الاصطلاح الشرعي فيراد بالسحر -على الرأي المختار- ما اعتمد فيه الساحر على الشياطين واستعان بهم لتحقيق مراده، أما الشعوذة فتعمد على اللعب والتمويه والخداع؛ ولذا جاء في تعريفها بأنها: "لعب يرى الإنسان منه

---

(١) تفسير القرطبي، (٢/ ٤٤).

(٢) موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زاده. (علم الشعبذة والتخيلات)، (ص ٤٩٩).

(٣) انظر: رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد الميلي الجزائري، (ص٢٣٠).

ما ليس حقيقة"[١].

ومن مثل هذه الأمور التي ذكروها في كيفية تلقين الذكر أو الورد الذي يعملهم إياه _ بزعمهم _ حضرة روح أحد الموتى، كشيخ من أشياخهم أو ولي لهم، أو كما يدعون من علي بن أبي طالب، أو الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو من رسول الله ﷺ، وفي طريقة تلقي الذكر الذي هو من الشعوذة والدجل والتلبيس على عوام الناس: "أن يضع الشيخ يده اليمنى في يد المريد اليمني بعد طهارة كل منهما، ويجعل راحة كفه على راحته، ويقبض إبهامه ويقول له: غمض عينيك واستغفر الله ثلاثًا، ثم يقرأ الشيخ قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا) إلى (قدير)، و(إن الذين يبايعونك).. (عظيمًا)، (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) الآية، ثم يطرق رأسه ويدعو سرًا للمريد بنحو: اللهم أعنه واحفظه وتقبل منه وافتح عليه باب كل خير كما فتحته على أنبيائك وأوليائك، اللهم فرغنا لما خلقتنا له ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به، ولا تحرمنا ونحن نسألك، ولا تعذبنا ونحن نستغفرك، برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم يقول وكل منهما غاض بصره: اسمع مني الذكر ثلاث مرات، وقله بعدي ثلاثًا، وأنا أسمع منك، ثم يستأذن الشيخ بقوله: دستور يا رسول الله، دستور يا أهل الطريق، دستور يا أستاذ، الإذن لي بتلقين الذكر، ويطلب بقلبه المدد من أهل السلسلة، وذلك بعد أن يكون قدم قراءة الفاتحة له ﷺ، وفاتحة ثانية لأهل السلسلة، وفاتحة ثالثة لقطب الكون والأولياء جميعًا، عندما يجلس المريد بين يديه"[٢].

---

(١) ينظر في ذلك: المصباح المنير، للفيومي، (٣١٤)، وينظر: معجم المقاييس، لابن فارس، (٥٢٨).

(٢) ترصيع الجواهر المكية، لعبد الغني الرافعي، (ص ١٦).

ثم يدّعون أن هذه الأذكار والأوراد والأحزاب قد تعلّموها أحيانًا من عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال الجعلي الفضلي عن حسن بن حسونة أنه قال: "اختليت في باعوضة للذكر والعبادة فجاءني عليّ فلقنني الذكر"(١).

وأحيانًا يدّعون أنهم حصلوا عليها من الخضر، فمن ذلك ما نقله الهجويري عن إبراهيم بن آدم أنه قال: "كان الحق تعالى يبعث إليّ بالرزق عند الحاجة دون عناء، وأنفق لي في ذلك الوقت صحبة الخضر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، وعلمني اسم الله الأعظم"(٢).

ونقل الدباغ حكاية عن بعض الصوفية أنه قال: "وبقيت عند قبر شيخي إلى الليل وأنا أبكي من حبّه ووحشة فراقه، ثم بتّ على قبره والحال يتزايد إلى أن طلع الفجر، فجاءني سيدنا الخضر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فلقنني الذكر"(٣).

وأحيانًا يدّعون أن هذه الأحزاب أخذوها من رسول الله ﷺ، كحزب أبي الحسن الشاذلي، الذي سماه بحزب البحر، وفيه: "رب سهل ويسر ولا تعسر علينا يا ميسر كل عسير، بحق أب ت ث......... هـ ولا ي.... بسم الله بابنا، تبارك حيطاننا، يس سقفنا، كهيعص كفايتنا، حمعسق حمايتنا، ستر العرش مسبول علينا إلخ "(٤). وقد قال حالفًا "والله لقد أخذته من رسول الله ﷺ حرفًا بحرف"(٥).

---

(١) كتاب الطبقات، للجعلي الفضلي (ص ٤٧).

(٢) كشف المحجوب، للهجويري، (ص ٣١٦) ، وانظر: الرسالة القشيرية، (١ / ٥٥).

(٣) الإبريز، للدباغ، (ص ١٣) طبعة قديمة.

(٤) نظر: النفحة العلية في أوراد الشاذلية، (ص ١٢).

(٥) جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، (٢ / ١٧٦).

وأحيانًا يهذون بأنهم تعلّموها من بعض الطيور، والحيوانات...! ويضعون طقوسًا وأعدادًا ورموزًا لتنفيذها.

والخلاصة: أن هؤلاء من الصوفية اخترعوا ألفاظًا وصيغًا، ووضعوا لها فضائل ومناقب في أذكراهم، وفي أورادهم ووظائفهم، وفضّلوها على تلاوة القرآن الكريم، وعلى التسبيح والتهليل والتحميد. لم يأت أحد بها من قبل، لا رسول ولا نبي، ولم تأت من طريق صحابة ولا سلف صالح، وحملوا الناس على الاشتغال بترديد كلمات الشعوذة والدجل، ثم اختلقوا لها حضرات وخلوات وآدابًا وتجليات وأحوالًا ودرجات لم يأت بها كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ(١).

المطلب الثالث

نقد وسيلتي السحر والشعوذة

مما لا شك فيه أن للصوفية انحرافات عقدية عديدة عرفت عنهم، وذكرها كثير من العلماء في كتبهم، ومنها مسألة تحضير الأرواح، وسلكوا لأجل ذلك عدة وسائل استخدموها، كالسحر والاستعانة بالجن والشياطين، ومنها الشعوذة والدجل والتلبيس على العوام من أتباعهم.

والبحث ركز على وسيلتين من أهم وسائلهم المستخدمة في دعواهم لتحضير الأرواح، وبعد العرض لهذه الوسائل وتدعيمها ببعض النصوص الواردة

(١) انظر: دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، (ص٢١٧، وما بعدها)، وانظر كتاب: الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الطبعة: الثانية.

في كتبهم، يتناول البحث في هذا المطلب نقد هذه الوسائل، بحيث يمكن اجمالها وايجازها في النقاط الآتية:

١- إثبات الحقائق وتقريرها من خلال:

أ) حقيقة ما يحدث في تلك الجلسات:

وقوع أمور وحوادث في جلسات التحضير، سواء كانت لولي أم شيخ أم حضرة نبوية... كما يزعم طوائف الصوفية، وأن تلك الأرواح تتحدث وتغضب حينًا، وتجيب عند سؤالها بالخطأ أو الصواب...، أمر لا يمكن إنكاره، بل إنكاره يعد من باب المكابرة، لكن السؤال هنا من الذي يحضر في تلك الجلسات؟ ومن الذي يقوم بكل ذلك؟! أهي أرواح موتى كما يدعون؟أم غيرهم؟!

إنه لمن المعلوم أن الأرواح لا تخرج من أحد الأصناف الثلاثة من العوالم، الملائكة، والإنس ومعهم الحيوانات والطيور وكلُّ ما يدب على الأرض، والجن(١):

١- الملائكة: الذين هم خلق نوراني غير محسوس، يقومون بوظائف شتى، منها حفظ الإنسان، وكتابة أعماله، وتوفي روحه ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق: ٤]، وقال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[الرعد: ١١]، وعالم الملائكة عالم مفطور على طاعة الله، ليس له شهوة تفتنه عن ذكره ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[التحريم: ٦].

---

(١) حكم تحضير الأرواح، موقع اسلام أون لاين، (سؤال وجواب)، https://fatwa.islamonline.net/332

٢-الإنسان عند الموت تُفارق روحه جسده، ولا يعرف مكانها إلا الله سبحانه، ولا يمكن لبشر أن يتسلَّط على روح الميت ويحضِّرها ويتحدَّث إليها لتخْبِرَه بما هي فيه من نعيم أو عذاب، أو بأحداثٍ في الكون غائبة عنه، وقد تقرر بقاء أرواح الموتى بعد الموت _ كما سبق _، وأنها لا تفنى بفناء الجسد، وأنها تنعم أو تعذب، وأن القرآن أخبرنا عن الشهداء، أنهم: ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠]، وعن عذاب آل فرعون يقول جل شأنه: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[غافر: ٤٦]، وهذا طبعًا بالنسبة لأرواحهم، أما أجسادهم فقد تكون عظامًا نخرة أو ترابًا مبعثرًا. وقد أخبر النبي ﷺ عن الميت وأحواله وسماعه لقرع نعال مشيعيه إذا انصرفوا عنه[1].

٣-الجن، وهم عالم روحي آخر، ولكنهم مكلفون كالإنسان، ولذلك يوجه القرآن الخطاب إلى الفريقين: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الرحمن: ٣٣]. وفي القرآن سورة كاملة عن الجن، تحدثوا فيها عن أنفسهم، وعن علاقتهم برجال من الإنس، وأن منهم المسلمين ومنهم القاسطين، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ

---

(١) أخرج البخاري من حديث أنس أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ بلفظه: "العبد إذا وضع في قبره، وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فأقعداه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة، قال النبي ﷺ: " فيراهما جميعًا، وأما الكافر - أو المنافق - فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين "، ك: الجنائز، ب: الميت يسمع خفق النعال، (٢/ ٩٠)، (ح١٣٣٨).

وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا * وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٤-١٥]، والكفرة من هؤلاء الجن هم الشياطين، وهم ذرية إبليس وجنوده، وقد قال الله عنهم: ﴿يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وبعد تقرير ما في العوالم من موجودات، ووضع كل منها في مكانه الطبيعي، حسب ما ورد في نصوص الوحيين، وما أظهرته بعض الطرق الصوفية من دعوى اتصالها بالأرواح، وتقول إن أرواح الأولياء والأنبياء تحضر وتظهر لهم عيانًا يقظة لا منامًا، والناظر في حالهم وأحوالهم يجد مدى كذب القوم بالأدلة الحسية والعقلية، ومناقشة دعواهم بنقضها:

فالروح من أمر الله تعالى، لا تخضع لأمر أحد ولا تعلم الغيب، ولا تسترق السمع على أقدار الله؛ فالروح بعد مفارقتها للجسد تدخل إما في رحمة الله وإما في عذابه، ليس لأحد عليها سلطان من البشر ولا غيرهم، ولا يملك أمرها إلا الله.

إذن تلك الأرواح التي تحضر الجلسات ليست هي أرواح الموتى؛ فإن كثيرًا من هذه الأرواح المستحضرة، تعلم ما لم تعلمه من قبل في حياتها، وتتحدث بما لا تعلم في مستقبلها، وتقول ما لا تعرف، وتكذب في أشياء، وتتطاول على الغيب الذي استأثر الله به.

وأرواح الموتى - كما سبق بيانه - بنصوص الكتاب والسنة إما في نعيمها وإما في عذابها، في روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار. كما أن روح الكافر منها ما أخبرت ولا صدقت الناس بما تعانيه من عذاب الله الذي أخبر القرآن أنها تلقاه بمجرد الموت، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ويقول جل جلاله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ

يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]، وكثير من الآيات التي جاءت في نفس السياق.

فهذه منازل الأرواح عقب الموت، وقد صرحت الآيات بأن أرواح المكذبين الضالين لها نزل من حميم وتصلية جحيم، وعلى ذلك لا يمكن أن تكون أرواح الكفار والملحدين العصاة طليقة من كل قيد، بحيث تذهب حيث تشاء، وتستجيب لكل من يطلبها لا رقيب عليها ولا حسيب.

ولا يمكن القول بأن نصوص الوحيين تكذب، فقد جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ أمر بقتلى بدر من المشركين فألقوا في قليب - بئر-، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم: فقال رسول الله ﷺ وهو يلقيهم: (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا) وقد قال ناس من أصحابه: يا رسول الله، تنادي ناسًا أمواتًا؟ قال رسول الله ﷺ: «ما أنتم بأسمع لما قلت منهم»[1]. فإذا كانت هذه الأرواح لا تستطيع مجاوبة النبي الكريم من أطلعه الله تعالى على بعض من الغيب، فكيف بغيره من بني الإنسان؟.

وإذا كانت هذه الأشياء الخفية التي تحضر أو تستحضر ليست هي أرواح الموتى، فإنا نعتقد كذلك أنها ليست ملائكة، فهي كما قلنا تكذب وتتناقض وتتطاول على الغيب، وتزعم لنفسها أسماء من البشر، وما هكذا تكون الملائكة، فهم عباد لله مكرمون ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧].

إذن هي من عامل الجن والشياطين، وفي العقيدة الإسلامية متسع لمثل هذا،

(١) أخرجه الإمام البخاري، ك: المغازي، ب: قتلى أبي جهل، (٥/ ٧٦)، (ح: ٣٩٧٦)

فوجود الجن والشياطين حقيقة مقررة، ومع كل إنسان قرينه من الشياطين كما أن معه قرينه من الملائكة، فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾[ق: ٢٧].

وقد اختلفوا في المراد بالقرين في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧]، فقال ابن عباس في رواية عطاء: يعني قرينه من الشياطين[١]. وقال رسول الله ﷺ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ)[٢].

فهذه الأرواح التي تحضر تلك الجلسات هي للقرين من الجن. والقرين لغة: هو الصاحب، وشرعًا: هو الجن الموكل والمصاحب للإنسان، والشيطان المقرون بالإنسان، ولا يتركه أبدًا، ووجود القرين مثبت في السنة النبوية أيضًا.

والله أعطى الجن القدرة على التشكل، والدليل على ذلك ما ذكره القرآن عندما جاء الشيطانُ المشركين يوم بدر في متشكلًا في صورة سراقة بن مالك، ووعد المشركين بالنصر، ولكن عندما التقى الجيشان، وعاين الشيطان الملائكة تتنزل من السماء، ولى هاربًا. وكما جاء أيضًا في الحديث الذي روي في صحيح البخاري[٣] وغيره: أن أبا هريرة أسر شيطانًا من الجن كان يسرق من الطعام ثلاث مرات في ثلاث ليال، وقال النبي ﷺ لأبي هريرة: "ذاك شيطان".

(١) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، النيسابوري، الشافعي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، (٢٠/ ٤٠٢).

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم - صفة القيامة والجنة والنار - باب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا. (٨/ ١٣٩)، (ح: ٧٢٨٦).

(٣) ك: الوكالة، ب: إذا وكل رجلًا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى، (٣/ ١٠١)، (ح٢٣١١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والكهان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين، يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب" إلى أن قال: "ومن هؤلاء من يأتيه الشيطان بأطعمة فواكه وحلوى وغير ذلك مما لا يكون في ذلك الموضع، ومنهم من يطير به المجني إلى مكة أو بيت المقدس أو غيره" انتهى[1].

وبذلك تكون جلسات التحضير عند الصوفية تحضيرًا لأرواح الجن وليس لأرواح الملائكة أو البشر، ولا يجوز الاعتمادُ على ما تخبر به هذه الأرواح، فقد تكون صادقة وقد تكون كاذبة فيما تقول. وتحضير أرواح الجن أمر ممكن غير مستحيل، لعدم ورود ما يمنعه، ولحدوثه واقعًا، والذي لا يمكن ويُسَمى خرافة هو تحضير أرواح الملائكة وأرواح بني آدم.

وإما أن تكون هذه الأحداث من الأوهام والتمثيل الذي يدلس به على عقول بعض البشر.

ب – حقيقة تواصل الموتى مع الأحياء:

يتواصل الموتى مِع الأحياء، ولا يكون ذلك إلا في المنام، فقد نقل ابن القيم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢]: "بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في

---

(١) انظر: مجموعة التوحيد، ابن تيمية، وآخرون، (١ / ٧٩٧ـ٧٩٨)، وسلسلة الآلي والدرر في دروس أهل العلم والأثر في أصول الاعتقاد – دروس قيمة مختارة لعدد من العلماء الأفاضل، السعدي، ابن باز، ابن عثيمين، ابن جبرين، الفوزان وغيرهم، (ص ١٩٥).

المنام، فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها" ثم قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره، ويخبره الميت بما لا يعلم الحي، فيصادف خبره كما أخبر". وإجماع السلف على أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله، وأنها تسمع، ولم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام.

وعليه: لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاؤون من الأموات ويكلمونها ويسألونها.

وهذه الادعاءات باطلة لا دليل عليها من النقل ولا من العقل، فالله تعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها، وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك.

٢-إفساد العقيدة السليمة من خلال:

أ) ادعاء علم الغيب:

فمن يعلم الغيب سواه تعالى؟ ومن قال: إن الأرواح - جنًا أو ملائكة وغيرها - تطلع على الغيب المطلق وتخبر به؟ والله يقول في شأن الجن مع سليمان: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

ويقول على لسانهم: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]، ويعلن عن موقف الخلق جميعًا بالنسبة للغيب فيقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، ويقول على لسان خاتم الرسل: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والحاصل أن هذا الاستنطاق بالغيوب هو من قبيل الكهانة والتكهن الذي

حرمه الإسلام، قال رسول الله ﷺ: (من أتى كاهنًا، أو عرافًا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[١]، وما يصدق أحيانًا من بعض ما تخبر به تلك الأرواح ليس غيبًا حقيقيًّا، بل هو غيب نسبي مما يعرفه بعض الناس دون بعض، ويعرفه قرناء الإنسان من الجن والإنس. وما أقل ما يصدق وما أكثر الكذب والخلط في تلك التنبؤات.

ب) ما يقوم به الصوفية من شرك وكفر بالله وعبادة سواه، من الاستعانة بغير الله والتعلق بالأولياء:

صرح ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه أن ما يسميه الصوفية كرامات أنها خوارق، وهي كلمة تطلق في حق السحرة والمشعوذين والدجاجلة، وهذه كافية في إظهار نظرة ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ للصوفية والتصوف؛ فإن الدجالين الذين يستغلون رغبة الجهال في دفع الضر أو جلب النفع لا يخلو منهم زمان، فيوقعون في نفوس الجهلة والعوام -في غياب عقيدة التوحيد- أنواعًا مختلفة من الدجل والشعوذة والسحر.

ويذكر ابن خلدون أن بعض المتصوفة كانوا أول من خاضوا في نوع من السحر، هو علم أسرار الحروف، مثل ابن عربي الذي نقل الإجماع على تكفيره الشيخ برهان الدين البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء القرن السادس، ويثبت ابن خلدون أن أول من تعامل بالسحر في الأمة المحمدية هم الصوفية

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لابن حنبل، - مسند المكثرين من الصحابة - مسند أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، (١٥/ ٣٣١، ح ٩٥٣٦)، وفي سنن ابن ماجه، (ك: الطهارة وسننها، ب: النهي عن إيتان الحائض، (١/ ٢٠٩) برقم: (ح ٦٣٩)، وصححه الألباني.

حيث قال: "هذا العلم- السحر - حدث في الملة بعد صدر منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوفة -الحلاج، ابن عربي، العفيف التلمساني، ابن سبعين، ابن الفارض - وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق على أيديهم، والتصرفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات، ومزاعمهم في تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه. وزعموا أن الكمال الأسمائي مظاهر أرواح والأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء، فهي سارية في الأكوان"(١).

قول ابن تيمية: "ومن هؤلاء -أي: أهل الحال الشيطاني من الكفرة والمشركين والسحرة ونحوهم- من إذا مات لهم ميت يعتقدون أنه يجيء بعد الموت يكلمهم، ويقضي ديونه، ويرد ودائعه، ويوصيهم بوصايا، فإنهم يأتيهم تلك الصورة التي كانت في الحياة، وهو شيطان تمثل في صورته، فيظنونه إياه"(٢).

ج) التلبيس على المسلمين بالشعوذة والدجل:

والهدف من دعوى تحضير الأرواح إنما هو استجلاب الناس إلى هذه الطرق، وخصوصًا العوام منهم، ليحصلوا على أمور، كرفع مكانة أتباع هذه الطرق، وتعظيم أمرهم في نفوس الناس، والحصول على الأموال بدون مشقة، ومنها هدم الدين وإضعاف التدين في النفوس، والزعم بأن هذه الأمور إنما حصلت لهم على سبيل الكرامة الإلهية، لوصولهم إلى حد معرفة الحقائق والاطلاع عليها مباشرة بدون واسطة أحد، أو لأنهم عرفوا بزعمهم كيفية

---

(١) المقدمة لابن خلدون: (ص ٩٣٠)

(٢) انظر: جامع الرسائل، ابن تيمية، (ص١٩٤-١٩٥)، وانظر العقيدة في ضوء الكتاب والسنة – عالم الجن والشياطين –، الأشقر، (ص ١٠٢).

الوصول إلى استحضار الأرواح، فلم يعد للغيب مكانة خارجة عن إرادتهم.

ومن السحر: التخييل والشعوذة، وحكمه حرام؛ لما يشتمل عليه من التضليل والحيل والخدع، فلربما يؤخذ ما بيد المخيل له، ويسرق ماله، ويأخذ عوضًا غير حقيقة بسبب التخييل عليه، وهذا النوع من السحر -خيالًا أو شعوذة- حكمه حرام ولا يصل إلى حد الكفر بهذا الشكل.

واستعمال هذه الطلاسم والألغاز والعبارات غير المفهومة، والطلبات غير المفسرة، والأدوية التي لا تجري العادة بأن لها نفعًا، هذا كله يدخل في الشعوذة والدجل، وهو مما لا يفهم، وأغلبه من كبائر الذنوب أو الكفر.

إذن دعوى تحضير الأرواح قد تكون من باب الأوهام والتمثيل، أو من باب الدجل والشعوذة، أو هو سحر وعمل سحرة لهم اتصال بالجان، والشخصيات التي تحضر وتزعم أنها أرواح السابقين هي في الحقيقة شياطين وقرناء من الجن يلبسون على الناس ما يلبسون.

٣) الأخذ من عقائد وديانات ووثنيات الأمم السابقة:

وهكذا أصبح المذهب الصوفي بعد أن لبس إبليس على أتباعه خليطًا من شتى الأفكار والآراء المنحرفة، حيث يظهر فيه جليًا غلو الشيعة، ومبادئ الباطنية، وآراء المسيحية والهندوكية والبوذية، وغير ذلك من الديانات والفلسفيات القديمة، كالأفلاطونية، والأفلوطينية، وسائر ما قال به علماء اليونان(١).

حيث تختلف طريقة التحضير من ملة إلى أخرى؛ فاليهود يحضرون

(١) انظر: كتاب موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الدرر السنية - الباب العاشر الصوفية - المكتبة الشاملة الحديثة، (ص٤٤٥).

بالتوراة، والنصارى بالإنجيل، في حين أن الصوفية تُعِدُ الأذكار والأوردة الخاصة بهم في مسألة التحضير، وقد سعى الصوفية والباطنية لترسيخ وتعميق القدرات الخارقة للأئمة والأولياء، وبالغوا في ذلك، فوصفوهم بعلم الغيب وتصريف الكون، والقدرة على إظهار الخوارق التي لم يظهر مثلها الأنبياء، وأنهم قادرون على أن يتجزؤوا بأجسادهم، وأن يكون الواحد منهم في عدة أماكن في آن واحد.

ويعتقد مثلًا الحسيديون[(١)] -أحد فرق اليهود المختلطة بالغيبيات والخرافات- أن كبار حكمائهم لا يموتون حقيقة، ولا تتحلل أجسادهم، وأن الحاخام قد يظهر ثانية في أي وقت، بل ويقولون بإمكان امتداد نفعه إلى الأحياء بعد الموت، وسندهم في ذلك قيامة بعض الأشخاص في الماضي بخلاف قيامة الأموات، فلا خلاف بينهم حول قيام الحاخام من قبره، ولكن اختلافهم حول ما إذا كانت فائدة صلاته تصل إلى أقاربه الأحياء من عدمه، وبالموازنة فالمتصوفة من المسلمين ساد عندهم نحو هذا المعتقد الفاسد، وذلك في طلبهم المدد والغوث من مشايخهم الأموات الذين قد يظهرون أحيانًا للعيان حسب زعمهم.

---

(١) الحسيدية بالعبرية: «حسيدوت»، وهو مصطلح مشتق من الكلمة العبرية «حسيد»؛ أي: تقي». ويستخدم المصطلح للإشارة إلى عدة فرق دينية في العصور القديمة والوسطى، ولكنه يستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية التي أسسها وتزعمها بعل شيم طوف. وبدأت الحركة في جنوب بولندا وقرى أوكرانيا في القرن الثامن عشر، وخصوصًا في مقاطعة بودوليا التي ظهرت فيها الحركة الفرانكية، كما ظهرت فيها فرق بودوليا التي ظهرت فيها الحركة الفرانكية، كما ظهرت فيها فرق مسيحية حلولية ذات طابع غنوصي.. انظر: (الأصولية اليهودية " فرنسا - إسرائيل- الولايات المتحدة الأمريكية"، ايمانويل هيمان، (ص٢٣٦).

والرسول ﷺ يقول: «من تَشبَّه بقوم فهو منهم»(١).

٤) استخدام اللغة السريانية في جلسات التحضير:

يستخدم الصوفية في جلسات تحضير الأرواح اللغة السريانية التي يفسرونها بأنها لغة الأرواح!!

والحقيقة أن السريانية تعد من: اللغات السامية القديمة المحلية في بلاد ما بين النهرين الشمالية، وهي من ضمن مجموعة اللغة الآرامية، وتشكل اللهجة الخاصة بمدينة الرها، وقد أصبحت اللغة التقليدية لنصارى سورية. وفي القرن السابع الميلادي / الأول الهجري انتشرت اللغة العربية إثر الفتح الإسلامي، وحلت مكان السريانية في اللغة المحلية، وأصبحت السريانية لغة عبادة لكل من اليعاقبة والنساطرة(٢).

ويذهب بعض الشاذلية إلى تحديد مكانة الأسماء السريانية بقوله: "اعلم أن هذه الأسماء هي من أسماء الله تعالى، ليست بلسان من ألسنة عالم الملك ولا عالم الملكوت، ولا بلغةٍ من لغات العالمين، وإنما هي أسماء جبروتية يذكر الله تعالى بها في روضة من رياض جبروته..، فاعلم أن الله قد جمع في هذه الأسماء علوم الأولين والآخرين"(٣).

ويقول أحمد بن مبارك: " سمعته -أي: الدباغ- يقول إن لغة أهل الديوان

---

(١) أخرجه الإمام أبي داود في سننه، ك: اللِّبَاسِ – ب: فِي لُبْسِ الشُّهْرَةِ- (٤/ ٤٤)، (ح: ٤٠٣١)، وقال عنه الألباني: حسن صحيح

(٢) انظر: معجم الحضارات السامية، (ص٤٧٥).

(٣) النفحة العلية، (ص: ٢٠٣_ ٢٠٤).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هي السريانية لاختصارها وجمعها المعاني الكثيرة، ولأن الديوان يحضر الأرواح والملائكة والسريانية، هي لغتهم ولا يتكلمون العربية إلا إذا حضر النبي ﷺ أدبًا معه" ا. هـ[1].

ويُجمع الصوفية تقريبًا أن اللغة السريانية هي لغة الديوان، ولمعاني الحروف، وللأذكار، فإما للتلبيس على الناس لأنها لغة منقرضة لا توجد إلا في قرية واحدة الآن من قرى سوريا، ولا يتكلمها إلا نحو خمسمائة شخص فقط، وإما لأن هذه اللغة كانت لغة أقوام اشتهروا بعبادة الجن والأوثان، وهذا الذي يبدو، فإن هذه اللغة كانت لأقوام وثنيين من عبدة الجن والكواكب، وما يزال كثير من بيوت هذه القرية التي يتكلم أصحابها بهذه اللغة مهجورًا مسكونًا بالجن.

وكل ما كان فيه أسماء سريانية[2] لا يجوز؛ لأنها تفضي الى الشرك، وهي أسماء شركية، والناظر لأقوال علماء هذا الفن كالبوني يجد أنهم يدعون أنها حقيقة الأسرار الربانية التي جهلها غيرهم.

٥) مصادر التلقي عند الصوفية:

تعد المصادر التي يعتمد عليها الصوفية في أغلب عقائدهم وتشريعاتهم المنامات والخلوات والحضرات، والجن والأموات والشيوخ والخضر، وكل هؤلاء يعدون مشرّعين لطوائف الصوفية، ولذلك تعددت طرق التصوف وتشريعاته، فلكل شيخ طريقة ومنهج للتربية، وذكر مخصوص وشعائر مخصوصة، وعبارات وألفاظ مخصوصة.

---

(١) الإبريز، الدباغ، (ص١٦٨).

(٢) وهي من اللغة التي قرروها، وقد سبق الإشارة إليها حين ذكرت الديوان واجتماعاتهم فيه.

الخاتمـة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البشرية، وعلى آله وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن ادعاء الغيب ومعرفة الغائب من الأمور، لا يمكن أن يتحقق لبشر، وما يكون من استنزال واستحضار الأرواح الميتة منذ زمن للتواصل معها لمعرفة عالم الغيب؛ ما هو إلا من الضلالات التي درج عليها بعض الناس، ومن هؤلاء الصوفية، وقد سبق الإشارة إلى وسيلة من وسائلهم في تحقيق ذلك، فتقوم وسائلهم على تعاطي السحر واستخدام الشياطين بالأذكار والأوراد والأعمال التي يقدمون عليها لادعاء حضرة الإله، وأرواح الأنبياء والأولياء وأرواح شيوخهم السابقين من الأسلاف، وهم يعتقدون أنها من باب الكرامات والهبات الإلهية المختصة بهم؛ لقربهم من الإله. فإنه لمن المعلوم أن تعاطي السحر، على نحو ما سبق بيانه عند الصوفية يستلزم أن يتوصل إليه بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بما تحب والتوصل إلى استخدامها بالإشراك بها، ولهذا قرنه الشارع بالشرك، حيث يقول النبي ﷺ: (اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر...)[(١)]. فهو داخل في الشرك من ناحيتين:

الناحية الأولى: ما فيه من استخدام الشياطين والاستعانة والتعلق بهم والتقرب إليهم بما يحبونه؛ ليقوموا بخدمة الساحر. فالسحر من تعليم الشياطين، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري - كتاب: المحاربين من أهل الكفر والردة - باب: رمي المحصنات (٦/ ٢٥١٥)، (ح: ٦٤٦٥)

الثانية: ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في ذلك. وهذا كفر وضلال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ أي: نصيب، وإذا كان كذلك فلا شك أنه كفر وشرك يناقض العقيدة ويجب قتل متعاطيه. كما فعل جماعة من أكابر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن المعلوم أن للصوفية أسرارًا لا يطلع عليها إلا خاصة الخاصة كما يقولون، والبعض من هذه الأسرار أوراد، ولكلّ طريقة صوفية أوراد معينة، ولكل قطب صوفي أوراده المعينة الخاصّة به، وتدعى مجرّباته، ولها عدد محدّد ووقت محدّد. أوليس هذا تشريعًا؟؟ ثم يظهر لك السر بعد أخذ العزيمة الخاصة بك بعددها ووقتها المحدد، ولكن كلّ ما أنا بصدد بيانه ما هو سوى استعانة بالجن في قضاء الحوائج، فالعزيمة لها خدّام من الجنّ كما يدّعون، للحروف خدّام، ولأسماء الله الحسنى خدّام، ولآيات القران الكريم خدّام. لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم[1].

وقد خلصت بأهم النتائج أضمنها هنا في خاتمة هذا البحث:

١ . أن أغلب الطرق الصوفية تستعين بالجن والشياطين والشعوذة في دعواها معرفة ما غاب من الأمور، وتعتقد بعدة أمور منها:

- إمكانية اتصالها بالأرواح السابقة من الموتى، وتدعي رؤية ومحادثة ما سلف من أجدادهم، وشيوخهم.

---

(١) الوثيقة من مخطوطة قديمة لشيخ الطريقة القادرية ويظهر فيها الاستعانة بالجن. انظر: تذكير الناس بما وجد من المسائل الفقهية وما تعلق بها في مجموع كلام سيدنا الحبيب الإمام أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس جمعه: أبو بكر العطاسبن عبد الله ابن علوي بن زيد الحبشي، (٢٣١، وما بعدها).في زيارة القبور، (ص١٥٢ـ٢٥٣) في استخدام الجن.

• حضور الأولياء والأنبياء جميعًا، بل وبالحضرة الإلهية، وتجلي الإله حقيقة، ويدعون اجتماعهم في الديوان كل يوم لتصريف شؤن الكون.

٢. أن الصوفية غالية في محبة أوليائهم وشيوخهم إلى حد الإشراك بهم مع الله تعالى.

٣. وقوع بعض الطرق الصوفية في الشرك والكفر والبدعة والمحرمات، وذلك من خلال الأقوال والأعمال والممارسات التي تستخدم في دعوى تحضيرهم للأرواح.



فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

١. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان- المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ - المحقق: محمد حامد الفقي - الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢. إيقاظ الهمم في شرح الحكم" للعلامة ابن عجيبة المتوفى(سنة ١٢٦٦ هـ)، ط- دار المعارف.

٣. أعلام التصوف أحمد التجاني (أحمد التجاني) - أكرم عصبان الحضرمي- موقع مداد - التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة - أبو عبد الله أحمد بن نبيل – شبكة الربانيون العلمية.

٤. إلجام العوام عن علم الكلام رسالة في مذهب أهل السلف، تصنيف الإمام حجة الإسلام أبي محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ - ١٠٥٨- ١١١١م) تحقيق الدكتور / شهد العلان أستاذ الدراسات الإسلامية وفلسفة العلم – ط – دار الكتب العلمية.

٥. أبجد العلوم - المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) - الناشر: دار ابن حزم - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٦. أثر العناصر الأجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية – عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبدالله الحسن – مكتبة - العبيكان – الطبعة الأولى – ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

٧. الأصولية اليهودية "فرنسا _ إسرائيل_ الولايات المتحدة الأمريكية"، ايمانويل

هيمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ط/ ٢.

٨. الإبريز من كلام عبدالعزيز الدباغ، جمعه أحمد بن المبارك المالكي المتوفى سنة ١١٥٦هـ – ضبطه وصححه الشيخ الدكتور / عاصم ابراهيم – ط – دار الكتب العلمية.

٩. الأعلام - المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)- الناشر: دار العلم للملايين - الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٠. الإنسان بين السحر والعين والجان، تأليف: زهير حمودي، دار ابن حزم – الطبعة الثالثة.

١١. أبوحامد الغزالي والتصوف، دراسة حول العديد من كتب الغزالي وخاصة كتابه "احياء علوم الدين" (دار طيبة، ط / ٢).

١٢. البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، مؤلف الكتاب: د. عبدالله مصطفى نومسوك – مكتبة أضواء السلف – الرياض – حقوق الطبع محفوظة – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١٣. برهان الشرع في إثبات المس والصرع، علي بن حسن الحلبي، المكتبة المكية ـ مكة المكرمة، دار ابن حزم ـ بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

١٤. بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، د / محمد عابد الجابري – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٦م- الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس - المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - تحقيق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهداية

١٦. تاج الأعراس على مناقب الحبيب، لصالح بن عبد الله العطاس
١٧. تاريخ الفلسفة العربية - لحنا الفاخوري وخليل الجر، الناشر: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة - المؤلف: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ) - الناشر: عالم الكتب، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
١٩. تاريخ التصوف في الإسلام، د. قاسم غني، ترجمة صادق نشأ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٢٠. تاريخ التصوف من البداية حتى نهاية القرن الثاني، لعبد الرحمن بدوي- الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت.
٢١. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة- الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٢٢. تفسير البيضاوي، المؤلف: ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
٢٣. تفسير الإمام الفخر الرازي المسمى (مفاتيح الغيب } - المؤلف: الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي -، (ط/ ١، دار الفكر، ١٤٠١هـ١٩٨١م.
٢٤. تلبيس إبليس- المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان- الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢٥. التَّفْسِيرُ البَسِيْط - المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) - أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه - الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.- الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم - المؤلف: محمد سيد طنطاوي - الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة - الطبعة: الأولى - تاريخ النشر: ١٩٩٧م.

٢٧. التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق – د/ زكي مبارك – ط- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة –مصر.

٢٨. التصوف المنشأ والمصادر - المؤلف: إحسان إلهى ظهير - الناشر: إدارة ترجمان السنة – باكستان- سنة النشر: ١٤٠٦ - ١٩٨٦ - رقم الطبعة: ١.

٢٩. التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة للدكتور إبراهيم هلال - كلية البنات – جامعة عين شمس – ١٩٧٩م الناشر دار النهضة العربية – القاهرة.

٣٠. التصوف الإسلامي وتاريخه، نيكلسون، ترجمة: الاستاذ الدكتور: أبو علا عفيفي، أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول.

٣١. التعرف لمذهب أهل التصوف- المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (ط/ ١، مكتبة لكليات الأزهرية.

٣٢. التوسل والوسيلة في ضوء الكتاب والسنة - للشيخ مهند عبد العزيز فواز

الهيتي- موقع شبكة الألوكة.

٣٣. جامع كرامات الأولياء، للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني (١٢٦٥هـ)مركز اهلسنه بركات رضا – الهند.

٣٤. جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية - المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: ١٤٢٠هـ -الناشر: دار الصميعي. الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٥. جامع الرسائل -المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) -المحقق: د. محمد رشاد سالم - الناشر: دار العطاء – الرياض - الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني، تأليف / على حرازم ابن العربي براده المغربي الفاسي، يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر

٣٧. الجامع الصحيح المختصر- المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي- الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

٣٨. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٩. الجن والسحر في المنظور الإسلامي، إعداد رشيد ليزول، اشراف الاستاذ / إدريس مصلى، منشورات محمد على بيضاوي – ط – دار الكتب العلمية –

بيروت – لبنان.

٤٠. اجتماع الجيوش الإسلامية – المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ- تحقيق: عواد عبد الله المعتق- الناشر: مطابع الفرزدق التجارية – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٤١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ – الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٤٢. الحسنة والسيئة؛ ابن تيمية، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.(، موقف ابن تيمية من التصوف ومنهجه في الحكم عليهم، إعداد الباحث / غنيم غنيم عبدالعظيم، جامعة القاهرة – كلية دارالعلوم – الدراسات العليا هذا الكتاب منشور في شبكة الألوكة.

٤٣. الحياة الروحية في الإسلام، د. محمد مصطفى حلمي -ناشر الكتاب: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني.

٤٤. خلاصة الكلام في علماء البلد الحرام – عقيدة – فقه آداب اسلامية للأئمة الأعلام: سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن باز، وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – الناشر – دار الكتب العلملية.

٤٥. دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية – تأليف / الدكتور صالح الرقب – الدكتور محمود الشوبكي – قسم العقيدة – كلية أصول الدين -الجامعة الإسلامية- غزة – الطبعة الثانية١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٦. ديوان أبي فراس الحمداني، المؤلف: أبو فراس الحمداني (دار صادر بيروت).

٤٧. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول - المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. - تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن.

٤٨. دائرة المعارف الحديثة موسوعة عامة في العلوم والأدب والفنون – وضع أحمد عطية الله الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٤٩. دراسات في التصوف الإسلامي وتاريخه- رينولد ألن نيكلوسن - ترجمة أبي العلاء العفيفي.

٥٠. الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، تأليف الإمام العلامة أبي محمد عبدالله بن أسعد بن على اليمني اليافعي الشافعي المتوفي سنة ٧٦٨هـ - ط – مكتبة الوحدة العربية – الدار البيضاء – المغرب.

٥١. الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق - المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: علي بن محمد العمران - الناشر: دار عالم الفوائد – مكة - الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ.

٥٢. روح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية.

٥٣. الرسالة القشيرية- المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ - تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٥٤. الروحية الحديثة دعوة هدامة تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية- المؤلف: محمد محمد حسين – أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة

اسكندرية – الناشر: مؤسسة الرسالة.

٥٥. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م.

٥٦. زاد المسير في علم التفسير – المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ- المحقق: عبد الرزاق المهدي – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٥٧. سنن أبي داود – المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) – المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت- لبنان.

٥٨. سنن ابن ماجه – المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥٩. سنن الترمذي – المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) – تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢ ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٦٠. سلسلة الالي والدرر في دروس أهل العلم والأثر في أصول الاعتقاد – دروس قيمة مختارة لعدد من العلماء الأفاضل، السعدي، ابن باز، ابن عثيمين، ابن جبرين، الفوزان وغيرهم، جمعها وخرج أحاديثها واعتنى بها، محمد رياض الأحد – ط – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٦١. سر العالمين وكشف ما في الدارين - المؤلف: حجة الإسلام الإمام / أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م - الطبعة: الأولى - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي.

٦٢. سير أعلام النبلاء - المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - الناشر: دار الحديث- القاهرة - الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٣. السر الجليل السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل، اسم المؤلف: ابو الحسن الشاذلي

٦٤. السحر وتحضير الارواح بين البدع والحقائق المؤلف: د. السيد الجميلي - الناشر: دمشق - تاريخ النشر: ١٩٩٨ - الطبعة: ط٣ - المكتبة: المكتبة المركزية - النشر: بيروت: دار اسامة، ١٩٩٨ - الطبعة: ٣.

٦٥. السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات - المؤلف: محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد ١٣٥٢هـ) - المصحح: محمد خليل هراس - الناشر: دار الفكر.

٦٦. السر المظروف في علم بسط الحروف، تأليف محمد الشافعي الخلوتي الحنفي (١٣٧١هـ ١٩٥١م) مطبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٦٧. شرح شطرنج العارفين، لمحي الدين ابن العربي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٦٨. شبكة سحاب السلفية في اجابة عن سؤال حكم تحضير الأرواح - بواسطة نورس الهاشمي، فبراير ٢ في المنبر الإسلامي.

٦٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب- المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ - حققه: محمود الأرناؤوط- خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط - الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٧٠. شمس المعارف الكبرى ولطائف العوارف - لبوني أحمد بن علي البوني، الناشر: مؤسسة النور للمطبوعات – بيروت – لبنان.
٧١. صحيح وضعيف الجامع الصغير - المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني - مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
٧٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٧٣. الصوفية والفقراء، لابن تيمية، دار المدني – السعودية – جدة.
٧٤. الصوفية مذهب ديني يرمي إلى اتحاد الإنسان بخالقه من طريق التأمل والتوحد والوجود والفناء" انظر: معجم المصطلاحات الفلسفية عربى-فرنسى-انكليزى، خليل أحمد خليل، ط –دار الفكر اللبناني.
٧٥. طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلمية في طبقات السادة الشاذلية، تأليف / أبي على الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي المغربي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وضع حواشيه مرسي محمد على، منشورات محمد على بيضاوي، ط- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٧٦. طبقات الشافعية الكبرى - المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) - المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد

الفتاح محمد الحلو- الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٧٧. ظهر الإسلام، تأليف د /أحمد أمين، الناشر – شركة نوابغ الفكر – الطبعة الأولى –١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٧٨. عوارف المعارف، المؤلف: الشيخ، شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي –مطبعة السعادة.

٧٩. عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ماجستير) - د. عبد الكريم نوفان عبيدات، بإشراف فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، دار إشبيليا، الرياض، ط ٢، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

٨٠. عالم الجن والشياطين - المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي - الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت - الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٨١. عوارف المعارف، للشيخ، شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، (ط/ دار المعارف، بيروت).

٨٢. العقد الفريد المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٨٣. العقيدة في ضوء الكتاب والسنة – عالم الجن والشياطين – تأليف الدكتور / عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م الكويت.

٨٤. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ - الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر - الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

٨٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري - المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو

الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ - تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

٨٦. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – " العقيدة" جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، فتوى رقم (١٧٧٩)، (ج١)

٨٧. فلسفة الموت عند الصوفية، ابراهيم محمد تركي. دار البشير للثقافة والعلوم، ١٩٩٥ -

٨٨. فلسفة الهند في سيرة يوجي – برمهنسا يوجا - ترجمة وتحقيق زكي عوض – تاريخ النشر ١٩٥٥ - مكتبة الانجلو المصرية - الطبعة الثانية.

٨٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير- اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ط: الشركة العصرية العربية المحدود.

٩٠. الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة - المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف - الناشر: مكتبة ابن تيمية، الكويت - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٩١. الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق - المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) - الناشر: عالم الكتب.

٩٢. الفتوحات المكية -لمحيي الدين ابن العربي – دار صادر.

٩٣. قضية التصوف المنقذ من الضلال، عبد الحليم محمود، الطبعة الخامسة، ط دار المعارف، القاهرة.

٩٤. قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، تأليف أحمد بن أحمد البرنسي المغربي المشهور بـ (زروق) المتوفي سنة ٨٩٩هـ ضبطه وعلق عليه محمود بيروني – ط – دار البيروني – سوريا –

دمشق – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٩٥. قضايا وإشكاليات التصوف عند أحمد بن علوان لعبد الكريم قاسم سعيد.

٩٦. قضية التصوف المنقذ من الضلال، د / عبدالحليم محمود – دار المعارف – الطبعة الخامسة – القاهرة.

٩٧. القول المعين في مرتكزات معالجة الصرع والسحر والعين، تأليف: أبو البراء أسامة بن ياسين المعالي – ط – دار المعالي – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م السعودية.

٩٨. كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) - الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) - تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٩٩. كتاب عوارف المعارف - المؤلف: الشيخ، شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، تحقيق: د/ عبد الحليم محمود.

١٠٠. كتاب التجانية، دراسة في ضوء الكتاب والسنة: علي بن محمد دخيل الله دار طيبة، الرياض.

١٠١. كشف خفايا علوم السحرة – لمحمد أمين شيخو - جمعه وحققه الاستاذ / عبدالقادر يحي الشهربا لديداني– سوريا – ط – دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان.

١٠٢. كتاب حوار مع صديقي الملحد للدكتور مصطفى محمود (الفصل الثامن).

١٠٣. الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ: محمود عبد الرؤوف القاسم، (ط / ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١٠٤. الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، تأليف محمود عبدالرؤوف القاسم، توزيع دار الصحابة- بيروت –لبنان، الطبعة الأولى –١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

١٠٥. لسان العرب- المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ - الناشر: دار صادر – بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٠٦. لوامع الأنوار، حمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي- دار الخاني، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)

١٠٧. اللمع لأبي نصر السراج الطوسي – ط – دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المتنبي ببغداد ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.

١٠٨. لاروس معجم فرنسي عربي، La rousse pluri dictionnaire " ترجمة: بسام بركة، دوبوا: جان دوبوا، " (أكاديميا انتر ناشونال، الطبعة: الأولى).

١٠٩. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن باز اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السؤال السابع من الفتوى رقم (٥٥٥٣).

١١٠. ـ-معجم المصطلحات الفلسفية، خليل أحمد خليل. عربي- فرنسي- إنكليزي -دار الفكر اللبناني، ، ١٩٩٥ م.

١١١. معراج التشوف إلى حقائق التصوف" لأحمد بن محمد بن عجيبة الحسني،، الناشر: دار المقطم للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١١٢. ملامح التيار التربوي الروحاني، " الأسس والأهداف " زراقة عطاء الله، مجلة دراسات العدد: ٠٩

١١٣. مجموع الفتاوى – المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ – المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – الناشر:

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية – عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١١٤. المعجم الأوسط – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – الناشر: دار الحرمين – القاهرة

١١٥. مصطلحات التصوف – ابن عجيبة الحسني، الناشر: مكتبة مدبولي – سنة الطبع: ١٩٩٩ م – الطبعة الأولى – القاهرة.

١١٦. مدخل إلى التصوف، لأبو الوفاء الغنيمي التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.

١١٧. المنهاج الجديد في الفلسفة العربية، عمر فروخ.

١١٨. المذاهب الصوفية ومدارسها، لعبد الغني قاسم عبد الحكيم، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م.

١١٩. مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار – المتوفى: ٢٩٢ هـ – المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) – وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)– وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) – الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

١٢٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي – الناشر: دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ

١٢١. الموسوعة الفلسفية العربية – بإشراف د.معن زيادة– مادة "التصوف". بقلم أبو الوفا التفتازاني.

١٢٢. الموسوعة العربية، (التصوف) – موقع الموسوعة العربية على النت.

١٢٣. المصطلح الصوفي بين التجربة والتأويل، للدكتور / محمد المصطفى عزام:، (مطبعة نداكوم للصحافة والطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م).

١٢٤. مختصر تفسير ابن كثير - المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان - الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

١٢٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ - المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل - المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٢٧. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف - الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

١٢٨. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» - جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي - الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٢٩. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف - الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

١٣٠. موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،، أحمد بن مصطفى بن خليل بن طاش كبري زاده، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.

١٣١. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة في ذكر أشهر كتب السحر.

١٣٢. موقع ملتقى أهل الحديث في إجابة عن سؤال من يعرف عبد الفتاح السيد عبده الطوخي، وماذا يعرف عنه؟

١٣٣. منبع أصول الحكمة، تأليف / أبي العباس أحمد بن على البوني، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥١م، الطبعة الأولى.

١٣٤. الميسر في شرح مصابيح السنة - المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ) - المحقق: د. عبد الحميد هنداوي - الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.

١٣٥. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في اجابة عن حكم (الرقى والتمائم والتولة شرك) المعجم الصوفي – الحكمة في حدود الكلمة - للدكتورة سعاد الحكيم– أستاذ التصوف في الجامعة اللبنانية – دندرة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م توزيع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

١٣٦. مختصرات منقولة من مخطوط (الدخان الأسود) للكاتب: بهاء الدين شلبي، والسحر طقوس وأسرار، تأليف ش. ج. س، طومسون، تعريب سمير شيخاني، المكتبة الثقافية، الفصل العاشر.

١٣٧. المنن الكبرى أو لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق، تأليف أبي المواهب عبدالوهاب بن أحمد بن على الشعراني المتوفي سنة

٩٧٣هـ – وضع حواشيه وخرج أحاديثه سالم مصطفى البدري – ط – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – سنة ١٩٧١م

١٣٨. معجم مقاييس اللغة – المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا– المحقق: عبد السلام محمد هارون– الناشر: دار الفكر – الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٣٩. مقدمة ابن خلدون، – المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ط/ ٤، (دار الفكر، بيروت، لبنان).

١٤٠. المنهج الجديد في الفلسفة العربية، لعمر فروخ – ط دار الملايين –، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.

١٤١. المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ – أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٤٢. مختصر لمسائل كتاب الروح لابن القيم –اعداد سليمان بن صالح الخراشي– المصدر: صيد الفوائد.

١٤٣. المعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار – دار النشر: دار الدعوة – تحقيق: مجمع اللغة العربية.

١٤٤. مجموعة التوحيد – المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين – محمد بن عبد الوهاب وآخرون – المحقق: بشير محمد عيون – الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق – سنة النشر: ١٤٠٧ –.١٩٨٧.

١٤٥. مختصرات منقولة من مخطوط (الدخان الأسود) للكاتب: بهاء الدين شلبي، على موقع أنا مسلم للحوار الإسلامي.

١٤٦. معجم المؤلفين – المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) – الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث

العربي بيروت- لنان.

١٤٧. نور الابصار في مناقب آل بيت النبي ﷺ المختار، تأليف مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، خرج أحاديث وعلق عليها، الشيخ عبدالوارث محمد على، ط – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

١٤٨. نشأة الفلسفة الصوفية: عرفان عبد الحميد، ط٨، المكتب الإسلامي نقلًا عن نيكلسون مؤلف دائرة معارف القرن العشرين.

١٤٩. النفحة العلية في أوراد الشاذلية، المؤلف عبدالقادر زكي، مطبعة النيل – مصر

١٥٠. النفحات القدسية في شرح معاني التدبيرات الإلهية في اصلاح المملكة الإنسانية لمحي الدين ابن العربي المتوفى ٦٣٧هـ، تأليف محمد بن محمود بن على الداموني البكري، كتاب ناشرون – بيروت – لبنان.

١٥١. نور من السماء دراسة في العلم الروحي الحديث - للسيد نصار.- الناشر: منشأة المعارف – سنة النشر ٢٠٠٥مم.

١٥٢. هذه هي الصوفية - الناشر: دار الكتب العلمية - سنة النشر: ١٩٨٤.

١٥٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ).

١٥٤. الهادي إلى لغة العرب، تأليف حسن سعيد الكرمي – دار لبنان للطباعة والنشر – سنة النشر١٩٩١م.

١٥٥. الوسائل الدعوية- أحمد بن عبد العزيز الحمدا-، وموقع مداد.

فهرس الموضوعات